القسم الثاني

مع

الجُمْلَةُ الاسمِيَةُ

قال الجدّ لأحفاده - وقد التفُّوا من حولِه في ظلالِ « **شجرة الأسماء** » : من هنا نبدأ أيها الأحفادُ .. لقد أصبح في إمكانكم أن تُنْشِئوا جملة جديدة مفيدة، وتحتفلوا بمولدها! أتدرون ما نوعها؟ إنها جملة مبدوءة باسم.. أي اسم من قطوف تلك الشجرة؟

قالوا : إن الأمر في غاية البساطة والسهولة! كما علمتنا من قبل. كل ما علينا إذا قطفنا « **اسمًا** » من « **شجرة الأسماء** » أن نَقطِف - في الحال - اسمًا آخر مناسبًا له ينضم إليه، ويُكوّن معه « **جملة اسمية** » ليصحبَه في رحلةِ الحياة الجديدة، لا يُفارقه، ولا يَتخلّى عنه، إلا إذا رغب المبتدأ في خبر آخر غيرِه، فإنه يتخلى عن مكانه لغيره من أنواع الخبرِ المتعددة!

فإذا قطفنا كلمةَ « **الأسد** » وجعلناها مبتدأً نبتدئُ به الكلامَ، احتاجت منا إلى خبر؛ وعندئذ نأتي له - على الفور - باسم مناسب نقطفه أيضًا من « **شجرة الأسماء** » ، إن الاسم المناسب هو: « **مُفْتَرِسٌ** ».

وبوضعه إلى جوار أخيه يُصبح لدينا جملة هي : « **الأَسَدُ مفترسٌ** » .

فهذه « **جملة اسمية** »، بُدِئت باسم هو « **الأسدُ** » ، وخُتمت باسم هو « **مفترسٌ** ».

وهذه الجملة الاسمية قد تكونت من ركنين أساسيَّيْن:

(١) **الركن الأول** : مبتدَأ وهو : « **الأسد** » .

(٢) **الركن الثاني** : خبر وهو : « **مفترس** » .

المبتدأ : ابتدأنا به الكلام، وهو مرفوع. وعلامة رفعه الضمة .

والخبر : أخبرنا به عن المبتدأ ، وهو مرفوع . وعلامة رفعه الضمة .

وهنا تبارى الأحفاد كل منهم كوّن جملة اسمية جديدة !

[١] قالت مها : **الأسعارُ غَاليةٌ .** [٢] وقال أحمد : **الفاكهةُ مُفيدةٌ .**

[٣] وقالت بسنت : **الهواءُ مُنْعِشٌ .** [٤] وقالت ميّ : **النحوُ سهلٌ .**

[٥] وقالت ريمُ : أنا أعددت سبع جمل وأعد أحمد مثلها :

رقم	الجمل الاسمية	رقم	الجمل الاسمية
١	أحمدُ مجتهدٌ	١	بسنتُ أمينةٌ .
٢	أمجدُ مهذبٌ	٢	رابحةُ منظمةٌ .
٣	أيمنُ متسرعٌ	٣	ساميةُ متكلمةٌ .
٤	شوقي محبوبٌ	٤	شيرينُ مسالمةٌ .
٥	مصطفى ذكيٌّ	٥	صفاءُ حزينةٌ .
٦	هانئ وَدُودٌ	٦	عاليةُ متفائلةٌ .
٧	وجدي نشيطٌ	٧	زَينبُ نشيطةٌ .

وهنا قال الجدّ : جرب يَا أحمدُ أن تقول في كل أسماء القائمتين مثل قولك في الجملة الأولى:

أحمدُ : مبتدأ مفرد مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ومجتهد : خبر المبتدأ مفرد مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

دُنيَا الأَسمَاءِ

قالت مَيّ لجَدّها :

لقد فوجئتُ يا جَدّي بأن شجرة الأسماء تضمّ ألوانًا جديدةً علينا لم نسمع بها من قبل، وفيها ما ليس اسمًا لإنسان، أو حيوان، أو نبات، أو جماد!

قال الجد : ألم أقل لكم في مقدمة الكتاب ومدخله : « **أو غير ذلك من**

الأسماء »؟!

إنها عالَم فسيح واسع متعدد الأنواع والأقسام ، ومن أجل هذا علّمَ اللَّهُ آدمَ الأسماء كلها أولَ ما علّمه .

قالت ميّ : زدنا يا جدّي معرفةً بالأسماء؛ فلا يُتقِن بناءَ الجمل والعباراتِ من كان جاهلًا بالأسماء والكلمات.

قال الجد : تعلمينَ يا ميّ أن « **الجملةَ الاسميّةَ** » تحتاجُ إلى اسمٍ مرفوعٍ ليكونَ مبتدأً تعتمد عليه، وتستند إليه.

كما تحتاج الجملة الفعلية – أيضًا – إلى اسم مرفوع ليكون لها فاعلًا تعتمد عليه وتستند إليه فهو فاعلها وعمدتها. كما سيأتي في القسم الثالث، والبدء هو الذي يحدد نوع الجملة.. إن بدأنا باسم فهي اسمية، وإن بدأنا بفعل فهي فعلية.

ولكن الذي ينبغي لنا أن نعرفه ولا ننساه في الجملتين :

(١) أن المبتدأ مرفوع . **(٢) وأن الخبر مرفوع .**

(٣) وأن الفاعل مرفوع .

قالت ميُّ : أليست علامة الرفع هي الضمة التي نراها ظاهرة فوق الحرف الأخير من المبتدأ أو الخبر؟ وإلا فأين تكون تلك العلامة؟

قال الجد : تكون العلامة فوق الحرف الأخير من الكلمة ، وهناك أنواع من الأسماء تكون علامة الرفع ظاهرةً للعيون، وأخرى لا تظهر عليها علامة الرفع.

أعيدي النظر إلى آخر حرف من الاسم المفرد، وسلطي عليه الضوء؛ فعلامة الرفع لا تكون إلا في الآخر.

إننا حين نقول : « **محمدٌ مجتهدٌ** » فكل من المبتدأ والخبر مرفوع وعلامة الرفع كالتاج فوق رأس الدال، إنها الضمة ( ) وكذلك عندما نقول:

« **فاطمةُ مجتهدةٌ** ».

إن علامة الرفع هي الضمة فوق التاء « **المربوطة** » .

وهناك نوع مختلف من الأسماء يتعذر علينا أن نحرك آخره، أو نضع فوق الآخِر علامة :

قالت ميّ : ماذا أقول إذا لم أجد تلك الضمة فوق آخر حرف من الاسم المفرد؟

قال الجد : لا تتسرّعِي .. وفكري في نوع الاسم الذي أمامك؛ فقد **يكون ذلك الاسم من الأسماء التي يتعذّر ظهور الحركة على آخره، وذلك عندما يكون آخره « ألفًا »** مثل « **مُصْطَفَى** »، و« **لُبْنَى** ».

إنه يكون مرفوعًا.. كما قررنا، ولكن الضمة لا تظهر على آخره، بل يتعذر ظهورها، **فالألف لا تقبل الحركة. إنها لا تكون إلا ساكنة** .

قالت ميّ : ماذا أقول عند إعرابه ؟

قال الجد : قولي : **مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر**. [أو قولي: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة] .

قال أحمد : هناك ضمة ظاهرة، وضمة مقدرة.. ضمة نراها، وضمة نقدرها، وكأنها موجودة، ولكن لا نراها، لتعذر ظهورها.

فمحمدٌ ضمتُه ظاهرة، أما مصطفى : فضمته مقدرة ، لأنها غير ظاهرة.

محمد : مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الدال.

ومصطفى : مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر. فإنه يتعذر علينا أن ننطق بحركة فوق الألف؛ لأنها ساكنة، والساكن لا يقبل الحركة. وهكذا يكون إعراب كل اسم آخره ألف.

وقالت ميُّ : ومثل ذلك فاطمةُ ولُبنَىٰ ؛ الأولى ضمتها ظاهرة، والثانية مقدرة.

نوعٌ آخرُ من الأسماءِ

قال الجد : وهناك أيضًا أسماء نقدّر عليها الضمة، فقد **يمتنع ظهورها عليها ويثقُل**، ولا تستطيع حَمْلَ الحركات إلا بصعوبة بالغة!

قالت ميّ : مثل ماذا يا جَدّي ؟

قال الجد : مثل **القاضِي، والهادِي، والمنادِي**. فإن الياء يَشُقُّ عليها أن تتحمل الضمة فوقها، ولو ظهرت تصبح ثقيلة عليها.. وثقيلة في النطق أيضًا.

نقول : القاضِي عادلٌ. ولا نستطيع أن نضعَ ضمة فوق الياء إلا بصعوبة ومشقة واستثقال، وما دام الأمر كذلك فإننا نقول:

القاضِي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل. [والكسرة قبل الآخر تدل على أن الآخر ياء] .

قال أحمد : كان اللّه في عون **«حروف العلة»**؛ فالألف يتعذر ظهور الحركات عليها.

والياء نلتمس لها عذرًا مع الضمة والكسرة، فربما تفاهمت مع الفتحة لخفتها، وسمحت لها بالظهور على رأسها، ولكن الضمة ثقيلة ومثلها الكسرة، ومن هنا يمنع الثقل من ظهورهما عليها، وعلينا أن نقدرَ ظُروفَها!

نوع ثالث :

قال الجد : وقد نُقدِّرُ الحركةَ أيضًا في نوع ثالث من الأسماء، آخره في الحقيقة ليس ألفًا، ولا ياءً. إنه اسم عاديّ صحيح الآخر.

فهو يقبل الضمة، ويسمح لها بالظهور على رأس آخر حرف منه مثل **«كتاب»** فنقول : **«هذا كتابٌ»** كتابٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ولكن عندما نُضيف الكتابَ إلى أنفسنا، ونُعبر عن مِلْكِيَّتنا له، لا نستطيع أن نقول: « **كتابُ... أنا** » مثلما يقول الأطفال ، فهذا ليس تعبيرًا عربيًّا سليمًا.

إن الذي يساعدنا على التعبير عن الملكية « **ياءٌ** » تسمى « **ياءَ المُتَكَلِّم** ».

ولكن هذه « **الياء** » تحب - قبل أن تُضاف إلى الاسم الصحيح الآخر - أن نُمهدَ لها الطريق، وأن تكون الحركة التي قبلها مباشَرةً تُناسبها!

إن الياء يناسبها كسر ما قبلها، حتى ولو كان مرفوعًا ، وعلامة رفعه الضمة.

كما أن الألف يناسبها فتح ما قبلها كالفتىٰ، وإن كانت مكتوبة ياء.

وعلى ذلك نقول: في « **كتابي** » إن كلمة « **كتابي** » مكونة من اسمين: أولهما: (كتاب) وقد كان مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة قبل أن يضاف إلى الياء؛ والثاني: الياء، فهي ضمير المتكلم، والضمائر أسماء.

وعلى ذلك نقول: « **كتابِي جديد** » فماذا حدث للباء؟ لقد كُسِرت لتناسب الياء بعدها؛ ونقول: كتاب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل « **ياء المتكلم** » وهو « **الباء** » منع من ظهورها « **حركة المناسبة** » ، وكتاب: مضاف، والياء مضاف إليه في محل جر. وجديدٌ خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ومثله لو وقعت خبرًا في مثل: النحوُ كتابي.

إنهم يسمون الفتى وأمثاله (**أسماء مقصورة**) والقاضي وأمثاله (**أسماء منقوصة**) وكتابي وأمثاله (**أسماء مضافة إلى ياء المتكلم**) ولكل منها إعرابه.

المذكَّرُ والمؤنَّثُ

قال الجد لأحفاده :

عندما ننظر حولنا إلى الناس والأشياء نجد فيها المذكر.. وفيها المؤنث، ولا غنى لأحدهما عن الآخر.

ومن الأسماء ما هو اسم لمذكر، ومنها ما هو اسم لمؤنث .

والمبتدأ المفرد المذكر يناسبه، ويلائمه أن يكون خبره مفردًا مذكرًا يُطابقه وينسجم معه .

والمبتدأ المفرد المؤنث يناسبه، ويلائمه أن يكون خبره مفردًا مؤنثًا يطابقه وينسجم معه . ومن أجل هذا نقول:

هذا تلميذٌ	و	هذه تلميذةٌ .
هذا أسدٌ	و	هذه قطةٌ .
هذا بحرٌ	و	هذه بُحَيْرةٌ .
هذا قلمٌ	و	هذه مِسطرةٌ .

إذَنْ :

لابد من التطابق والتوافق، والانسجام بين المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث..

وقالت ريم : فماذا يكون موقفنا مع غير المفرد ؟

قال الجد : هذا سؤال مهم ، فكما يطابق الخبر مبتدأه في « **التذكير والتأنيث** » يطابقه في : « **الإفراد، والتثنية، والجمع** ».

وإن شئت فقولي في « **العدد** ».

قالت ميّ : وكيف ذلك يا جَدّي؟!

قال الجد : اعلمي يا ميّ أن أهلَ الحساب حين يعدون الناس أو الأشياء يقولون: (واحد.. اثنان.. ثلاثة).

أما « **أهل اللغة** » فقد نظروا إلى الواحد فرأوه وحدَه منفردًا بنفسه ليس معه ثان. فسموه « **مُفْردًا** ».

ونظروا إلى الاثنين مجتمعين (واحد وواحد) فسموهما « **مثنى** »، لأننا ثنينا الواحد وكرَّرْناه.

كما نظروا إلى الثلاثة فأكثر، وقد اجتمع فيها (واحد، وواحد، وواحد) فسمَّوْها « **جمعًا** » ، لأنها اجتمعت كلها في كلمة.

قالت مي : الآن فهمت يا جَدّي ! وأستطيع أن أقول:

كما يطابق الخبر مبتدأه في النوع يطابقه في العدد .

إن الطفل الصغير حين يرى قردين يقول : قرد وقِرد .

فإذا كَبِرَ، ثَنّاهُمَا، وقال: « **قردانِ** » (بزيادة ألف ونون مكسورة على الأصل) فإذا كانت ثلاثة فأكثر قال: « **قرود** » بدلًا من أن يقول: (قرد، وقرد، وقرد)؛ فيجمعها في كلمة واحدة فيقول: « **قرود** » ما دامت هذه الكلمة وحدها تدل على ثلاثة فأكثر.

قالت مي : سبحان الله ! **لقد تعددت الأسماء هنا كما تعددت من قبل :**

(١) فمنها المفرد : المذكر ، والمؤنث . **(٢) ومنها المثنى : المذكر ، والمؤنث .** **(٣) ومنها الجمع : مذكرًا ، ومؤنثًا .**

قال الجد : الآن نستطيع أن نراعي التوافق والتطابق بين الخبر ومبتدئه في التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع. **وهنا** .. راح الأولاد يُطْلِعُون جَدّهُم على ما ألّفوه من جمل اسمية، راعَوْا فيها هذا التطابق :

قالت ميّ :

١ – هذا مُدَرّسٌ	و	هذهِ مُدَرِّسَةٌ .
٢ – الجبلانِ عاليان	و	الزهرتانِ متفتحتانِ .
٣ – المهندسون مجتمعون	و	المهندساتُ مسافراتٌ .

وقال أحمد :

١ – هذَا جبلٌ	و	هذه صخرةٌ .
٢ – هَذَانِ جَبَلانِ	و	هاتَانِ صَخْرَتَانِ .
٣ – الآباء غائبون	و	البناتُ مُنْتَظِرَاتٌ .

وقالت بسنت لجدّها :

لا أجد مشكلة يا جدي عند تثنية الكلمات : مذكرة أو مؤنثة.. إنني أحافظ على الأصل ليظل سليمًا، مع زيادة: (ألف، ونون مكسورة) عندما يكون مبتدأ أو خبرًا (انِ). هكذا..

١ - الزهرةُ : الزهرتـان . ٢ - الولدُ : الولدانِ .

٣ - البنتُ : البنتـانِ. ٤ - الجبلُ : الجبلانِ.

ونلاحظ أن : نون المثنى مكسورة دائمًا .

لا فرق بين مذكر ومؤنث، يبقى المذكر على حاله، ونزيده (ألفًا ونونًا مكسورة). (جبل: جبلانِ).

ويبقى المؤنث أيضًا على حاله ونزيده ألفًا ونونًا مكسورة (زهرة: زهرتانِ).

أنواع الجموع :

قال الجد : أما الجموع فهي ليست كالمثنى يتفق فيه المذكر والمؤنث عند التثنية مع زيادة ألف ونون على المفرد، أو المفردة. فهناك جمع للمذكر نحافظ فيه على الأصل - أيضًا - عندما يكون مبتدأ، أو خبرًا - ونزيد عليه (واوًا ونونًا مفتوحة). [ويسمى سالما] .

وهناك جمع للمؤنث نحافظ فيه على الأصل - أيضًا - ونزيد عليه (ألفًا وتاء). [ويسمى سالما] .

فبينما نقول في الواحد :

١ - المدرسُ موجودٌ . ٢ - والمدرسةُ موجودةُ .

نقول في المثنى :

٣ - المدرّسـانِ موجودانِ . ٤ - والمدرستـانِ موجودتـانِ.

ونقول في الجمع مذكرًا ومؤنثًا :

٥ - المدرسـونَ موجودونَ . ٦ - والمدرسـاتُ موجوداتٌ .

فماذا حدث ؟ لقد زدنا على الأصل (واوًا ونونًا مفتوحة) في جمع المذكر عندما يكون مبتدأ أو خبرًا. وزدنا على الأصل (ألفًا وتاءً) في جمع المؤنث. لاحظي كيف كان الأصل؟ وكيف أصبح بعد الجمع؟

إن الأصل قد سلم من التغيير.. أبقيناه على حاله – قبل الزيادة، ولهذا يقولون عنه: « **جمع المذكر السالم** » . انظري إلى الأمثلة الآتية:

١ – مهندس : مهندسونَ . ٢ – مدرس : مدرسونَ .

٣ – كاتب : كاتبونَ . ٤ – محافظ : محافظونَ .

لاحظ أن : نون جمع المذكر السالم مفتوحة دائمًا .

ولقد حافظنا على الأصل وزدنا عليه واوًا ونونًا مفتوحة في حالة رفعه.

وكما يسلم المفرد في جمع المذكر السالم من التّغيير ، يسلم أيضًا في جمع المؤنث السالم، فنقول في :

١ – مهندسة : مهندسات . ٢ – مُدَرّسة : مُدَرسات .

٣ – كاتبة : كاتبات .

وهنا **قالت ميّ** : في حالة رفع المثنى نلاحظ :

* أن المفرد لا يحدث له تغيير عندما نثنيه. فقط نزيد ألفًا ونونًا مكسورة.
* وجمع المذكر السالم نحافظ فيه على صورة المفرد مع زيادة واو ونون مفتوحة.
* وجمع المؤنث السالم نحافظ فيه على الأصل مع زيادة ألف وتاء على المفردة.

قال الجدّ : ومن أجل هذه المحافظة على الواحد أو الواحدة يطلقون عليهما:

١ – جمع المذكر السالم . و ٢ – جمع المؤنث السالم.

قالت ميّ : لقد سَلِمَ كلٌّ منهما، ونجا من التغيير؛ فسمي كل منهما سالمًا. تُرىٰ– هل هناك جمع « **غير سالم** »؟ **قال الجد** : نعم. هناك نوع ثالث من الجموع

لا هو « جمع مذكر سالم »، ولا هو « جمع مؤنث سالم ». إنه جمع «غير سالم» . **إنه جمع كُسِّر فيه المفرد..** لم يبقَ على حاله.. تغيرت هيئته، وتغير شكله، وضبطه، وربما نقصت منه بعض الحروف، وربما زيدت عليه بعض الحروف، ويا ليت تلك الزيادة كانت في الآخر، لكنها قد تكون في الأوّل، وقد تكون في الوسط ، ومن أجل هذا يسمونه « **جمعًا مُكسَّرًا** » أو « **جمع تكسير** ».

قالت ميّ : يا له من اسم على مُسَمّى، فهو يكسِّر المفرد، ولا يسلَم من بطشه المذكر والمؤنث.

قال الجد : نعم ... يُكَسِّر الجبلَ فنقول : جِبَال. ويُكسِّر المِسْطرةَ فنقول : مَسَاطِر .

وشتان ما بين صنيع كل من « **جمع المذكر السالم** »، و« **جمع المؤنث السالم** » مع المفرد، وصنيع جمع التكسير مع مفرده!!

إن « **جمع التكسير** » : تتغير فيه هيئة المفرد إما بزيادة حرف مثل : « **رجال** » جمع « **رَجُل** ». وإما بتغيير الشكل العام مثل : « **غُرَف** » جمع « **غُرْفَة** ». و« **عُلَب** » جمع « **عُلْبة** »، وأمثلته كثيرة، ونماذجه عديدة. فتقول في جمع باب: أبواب . أرأيت كيف تكسر مفرده؟! ومنه ما يدل على القِلة، وما يدل على الكثرة.

عَلاماتُ الرَّفْعِ

قالت ميّ : لقد علمتنا يا جدي أن المبتدأ المفرد مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، سواء كانت ظاهرة أم مقدرة، وأن الخبر عندما يطابقه في الإفراد يكون مرفوعًا مثله، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة أو مقدرة. ولكني أجد حَيْرَةً عندما أراه « **مثنى** »، ولا أجد الضمة على آخره، فماذا أقول؟ وأنا أعلم أن المبتدأ مرفوع!

قال الجد : الضمة هي الرئيسة، ومن حقها أن تُنيبَ عنها ما يقوم بالواجب مقامها، وما أكثر ما ينوب عنها! وسواء حضرت الضمة، أم غابت وأرسلت من

ينوب عنها، فالاسم مرفوع، فتعالوا إلى التدريب التالي لنعرف « علامات الرفع الأصلية والفرعية » .

نماذج للمبتدأ والخبر توضح علامة الرفع :

١ – القطارُ قادمٌ :

القطارُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة [على آخره].

قادمٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة [على آخره].

٢ – الزهرةُ مُتفتحةٌ :

الزهرةُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة [على آخره] .

متفتحةٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة [على آخره].

٣ – مصطفىٰ صديقي :

نبحث عن الضمة فلا نجدها، لقد تعذر ظهورها على ألف « **مصطفىٰ** » فهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة.

وامتنع ظهورها على ما قبل ياء المتكلم في الخبر الذي هو « **صديقي** » وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الحرف الذي قبل ياء المتكلم، وهو القاف، منع من ظهورها حركة المناسبة – وهي الكسرة التي تناسب الياء.

٤ – القاضي قريبي :

هذه جملة مكونة من اسمين مرفوعين فهما مبتدأ وخبر، ونبحث عن الضمة فلا نجدها، لقد امتنع ظهورها على الاسم الأول للثقل، وامتنع ظهورها على الاسم الثاني لحركة المناسبة. [مناسبة الكسرة قبل ياء المتكلم] .

٥ – الزهرتان متفتحتان :

الزهرتان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى .

متفتحتان : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى .

٦ – هذان قطارانِ :

هذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف .

قطارانِ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف .

٧ – هاتان زهرتان :

هاتان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف .

زهرتان : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف .

قال الجد : إن اسم الإشارة عندما يشار به إلى مثنى مذكر، أو مؤنث لنا أن نعامله معاملة المثنى فيكون مرفوعًا وعلامة رفعه الألف عندما يقع مبتدأ.

وينبغي أن نفتح عيوننا ونعوّد ألسنتنا على الدقة في الإعراب كالآتي:

١– في المفرد نقول : مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة أو مقدرة.

٢ – في المثنى نقول : مرفوع وعلامة رفعه الألف.

٣ – في أسماء الإشارة سواء ما كان منها للمفرد أو للجمع **نقول** : مبني في محل رفع .

٤ – وعندما نقول : الزهراتُ متفتحاتٌ. أو **نقول** : السّحب عاليةٌ.

فالزهراتُ : جمع مؤنث مرفوع وعلامة رفعه الضمة مثل المفردة المؤنثة.

والسُحب جمع تكسير مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة أيضًا مثل جمع المؤنث.

قالت ميّ : نستطيع أن نقول :

١ – علامة رفع المفرد المذكر الضمة ظاهرة أو مقدرة .

٢ – وعلامة رفع المفردة المؤنثة الضمة ظاهرة أو مقدرة .

٣ – وعلامة رفع جمع المؤنث السالم الضمة الظاهرة .

٤ – وعلامة رفع جمع التكسير الضمة الظاهرة.

قال أحمد : يبقى لدينا من فصيلة الجموع جمع المذكر السالم ، فما علامة رفعه يا جَدّي؟

قال الجد : مثل ماذا يا أحمد ؟

قال أحمد : لقد علمتنا أنه يجمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع .

قال الجد : كما تنوب الألف عن الضمة في المثنى، تنوب الواو عن الضمة في جمع المذكر السالم.

وتستطيع أن تقول في إعراب : **المدرسونَ حاضرونَ** :

المدرسون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة في الاسم المفرد « **المدرسُ** » .

وحذار أن تقول : مرفوع، وعلامة رفعه « الواو والنون »، فإن الواو هي العلامة، أما النون فهي عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

وحاضرون : خبر مَرْفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة في الاسم المفرد « **حاضرٌ** ». والنون عوض عن النون الساكنة التي ننطق بها، ولا نكتبها في الاسم المفرد. وهي نون التنوين التي تنطق ولا تكتب.

قالت ميّ : لقد سلطت الأضواء على المفرد المرفوع، والمثنى المرفوع، والجمع المرفوع، وما يرفع من الأسماء وعلامة رفعه الضمة ، وما يرفع منها وعلامة رفعه الألف، وما يرفع وعلامة رفعه الواو، فهل هناك أسماء أخرى ؟

قال الجد : نعم . هناك :

الأسماءُ الخَمْسَةُ

خمسة أسماء تُكَوِّن « **فريقَ عملٍ واحدًا** » . وقد كانت في الأصل أسماءً عادية تُرفع كسائر الأسماء، وتُنصب، وتجر بلا اختلاف ولا عناء.

ومن العجيب أنها عندما تُثَنّى، أو تجمع، تخضع لقانون التثنية أو الجمع، ولا تُعَدّ من الأسماء الخمسة.

كما أنها إذا أضيفت إلى « **ياء المتكلم** » تكون مرفوعة وعلامة رفعها الضمة مثل : « **كتابي** » و« **صديقي** ».

قال الأحفاد : لقد شوقتنا إليها، فما الجديد فيها؟ وما تلك الأسماء؟

قال الجد : أحدُها « **الفَمُ** ». **قالت ميّ**: إذا قلت: « **لي فَمٌ** ».

فهذه جملة اسمية مبتدؤها مؤخر وهو « **فم** » لأنه ليس هناك جملة حرفية، ولي: جارٌ ومجرور شبه جملة خبر مقدم. وعلى هذا فإن كلمة « **فَم** » مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ولا جديد فيه حتى الآن.. إنه كغيره من الأسماء.

قال الجد : الجديد أن يتخلى عن « **ميمه** » لكي يُعرَبَ إعرابًا خاصًّا به!

قال الأحفاد : وماذا يبقى له إذا نحن جردناه من الميم؟ إن الباقي بعد حذف ميمه هو الفاء، فهل تصبح الفاء اسمًا؟

قال الجد : لن نُبْقِيَه هكذا « **فَ** » سوف نُضيفُه إلى غيره من الضمائر، أو الأسماء الظاهرة، فنقول للخطيب الذي أبدع:

لا فُضّ فُوك (أي لا سقطت أسنانك). لتظل خطيبًا مُفَوّهًا.

وهي جملة فعلية منفية دعائية .

قال أحمد : أنا أستطيع أن أكوِّن جملة اسمية يا جَدّي .

قال الجد : ماذا تقول ؟

قال أحمد : أقول : « **فوك ينطق بالشُّهد** » و« **فوه ينطق بالحِكْمة** ».

قال الجد : وعندئذ نستطيع أن نقول :

فو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف أو الهاء مضاف إليه. ويمكن إضافته إلى الظاهر فنقول:

فو الكذّابِ والمغتابِ كريهُ الرائحة. وفو الصائمِ أطيب من ريح المسك .

قال الأحفاد : هذا واحد من « **خمسة** ».

قال الجد : من منا بلا فم ؟!.. لكل منا « **فم** »، ومن مِنا بلا **أب**؟.. لكل منا « **أب** » ومن منا بلا أخ؟.. لكل منا « **أخ** » ومَنْ مِنَّا بلا حَمٍ؟ في كل أسرة

« **أب** » و« **أخٌ** » و« **حَمٌ** » فوالد الزوج هو « **حَمُو** » الزوجة. ووالد الزوجة هو « **حَمُو** » الزوج. وأخو الزوج حم.. كما تعارف الناس على هذا في عصرنا. يقولون: حموها حاضر. وقد أكرمَتْ حَمَاهَا، وأخذتْ هديةَ حَمِيها.

قالت ميّ : وهل نجرد « **حَم** » من ميمها لتصبح من الأسماء الخمسة بعد إضافتها؟

قال الجد : لا يا ميّ ، هذه الأسماء الثلاثة صالحة للعمل في « **فريق الأسماء الخمسة** » بشرط (**أن تضاف إلى غير ياء المتكلم دون حذف حرف منها)** كما فعلنا في « **فم** » ؛ فنقول :

١ - أبوك مهندسٌ . أبو محمدٍ كريمٌ .

٢ - أخوك تلميذٌ . أخو عليٍّ مسافرٌ .

٣ - حَمُوك مقتصدٌ . حَمُو أمي هو جَدِّي وكذلك حَمُو أبي.

كل واحد من الثلاثة وقع مبتدأ، والمبتدأ مرفوع ولكن علامة رفعه هنا الواو لأنه أصبح من « **الأسماء الخمسة** » ، وهو مضاف والكاف مضاف إليه. في الأمثلة الأولى (مضاف إلى ضمير).

أما في الأمثلة الثانية، فقد أضيف كل منها إلى اسم ظاهر.

قال أحمد : لدينا الآن من هذه الأسماء أربعة هي :

(أبوك - أخوك - حموك - فوك .....) وبقى الخامس، فما هو؟ ولماذا أبقيته للآخر؟ وذكرت « **فم** » في الأول؟

قال الجد : علمتم أن كلمة « **فم** » لكي تصبح من فريق الأسماء الخمسة لابد من حذف آخرها وهو « **حرف الميم** » ولا يطبق هذا المبدأ على بقية الأسماء الأربعة. من أجل هذا أفردتها بالذكر أولًا. **(وأب، وأخ، وحم)** يمكن إضافتها إلى الظاهر وإلى الضمير فنقول:

أبو محمد، وأبوك، وأخو عليٍّ، وأخوك، وحمو سعيدٍ، وحموك.

أما الاسم الخامس فلا يضاف إلى الضمير وإنما يضاف إلى الاسم الظاهر، أتدرون ما هو؟ إنه كلمة « **ذو** » بمعنى « **صاحب** ».

ويضاف للاسم الظاهر فقط فنقول: ذُو العقل، وذُو العلم، ولا يقال : (ذوك).

قال أحمد : الآن عرفنا لماذا جعلته أخيرًا.. إنه لا يضاف إلى الضمير فلا نقول « **ذوك** » وقبيح بنا أن نقوله فهو ليس من لغتنا.

قالت ميّ :

الأسماء الخمسة هي : أب ، وأخ ، وحم ، وفو ، وذو.

ولكي ترفع هذه الأسماء الخمسة وتكون علامة رفعها الواو، وتنصب وتكون علامة نصبها الألف، وتجر وتكون علامة جرها الياء يشترط:

١ – أن تكون مضافة.

٢ – أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم .

٣ – أن تكون مفردة غير مثناة ولا مجموعة.

٤ – أن تحذف الميم من « فم » عند إضافتها.

٥ – أن تضاف « ذو » إلى الظاهر فقط .

نماذج تصور اختلاف إعرابها باختلاف مواقعها:

١ – المسلم أخو المسلم . ٢ – انصر **أخاك** .

٣ – لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ **لأخيه** ما يحب لنفسه.

إنها في الجملة الأولى مرفوعة لأنها خبر المبتدأ « **المسلم** » وعلامة رفعها « **الواو** ». وفي الجملة الثانية منصوبة لأنها مفعول به، وعلامة نصبها « **الألف** ». وفي الجملة الثالثة مجرورة بحرف الجر « **اللام** » وعلامة جرها « **الياء** ». وكذلك بقية الأسماء. كما سيأتي .

الضَّمائرُ

لكل منا اسم يُعرف ويشتهر به بين الناس، وأيضًا هناك « أسماء بديلة » يمكن أن تغني عن ذكر الأسماء الأصلية.

من هذه الأسماء البديلة: (**أنا.. وأنتَ.. وهو.. وهي.**).

أقول: « **أنا** » سَعيدٌ، و« **أنتَ** » ذكيٌّ، و« **أنتِ** » ممتازةٌ و« **هو** » مسافر، و« **هي** » مسافرة.

كلها أسماء « **بديلة** » أغنتنا عن ذكر اسمي، واسمك، واسمه، واسمها.

وكما كوّنا من أسمائنا جملًا اسمية فيها مبتدأ وخبر، كذلك هذه الأسماء البديلة نكوّن منها جملًا اسمية فيها مبتدأ، وله خبر.

قالت ميّ : أمَا لهذه « **الأسماء البديلة** » مِنَ اسم ؟

قال الجد : يسمونها : « **الضمائر** » ، لأنها تعبر عنا، وعن داخلنا وذواتنا وضمائرنا، وفيها متسع لكي نعبر بها عن المتكلمين، والمخاطَبين، والغائبين:

فهناك ضمير للمتكلم. وهناك ضمير للمخاطَب الذي نخاطبه ونكلِّمه.
وهناك ضمير للغائب.

١ - تقول : « **أنا** » مجتهد.

٢ - وهي تقول : « **أنا** » مجتهدة.

٣ - ويقول الاثنان : « **نحن** » مجتهدان.

٤ - وتقول الاثنتان: « **نحن** » مجتهدَتان.

٥ - ويقول الثلاثة: « **نحن** » مجتهدون.

٦ - وتقول الثلاث : « **نحن** » مجتهدات.

إن الواحد المتكلم مذكرًا كان أو مؤنثًا يستخدم « **أنا** » .

والمثنى مذكرًا أو مؤنثًا، والجمع مذكرًا أو مؤنثًا يستخدمون « **نحن** » .

قالت ميّ : أنا فاهمة : أنا مبتدأ، ثم سكتت وقالت: ماذا أقول؟ أهو مبني؟

قال الجد : لقد قال لنا أستاذنا ونحن أطفال:

« **قاعدة نحوية: كل الضمائر مبنية** » ويكفي هذا .

قالت ميّ : الآن أُكْمِلُ إعرابي.. **أنا**: مبتدأ مبني (على السكون) في محل رفع.

نحنُ فاهمان: نحن مبتدأ مبني (على الضم) في محل رفع.

قال الجد : **ويكفي أن نقول في كل ضمير**: إنه مبني محله الرفع إذا وقع مبتدأ .

قال أحمد : أستطيع أن أقول في خطاب الواحد والواحدة، والمثنى مذكرًا ومؤنثًا، والجمع مذكرًا ومؤنثًا.

١ - أنتَ فاهم ٢ - أنتِ فاهمة .

٣ - أنتُما فاهمان . ٤ - أنتُما فاهمتان .

٥ - أنتُمْ فاهمون ٦ - أنتُنَّ فاهمات .

وقالت مها : بقى ضمير الغائب .. وقد علمتنا أن نعبر عن ست صور هي:

الصورة	الضمير	أمثلة	الإعراب
١ - الواحد	هوَ	هو طيّب	ضمير مبني في محل رفع .
٢ - الواحدة	هيَ	هي طيبة	ضمير مبني في محل رفع .
٣ - المثنى المذكر	هُمَا	هما طيبان	ضمير مبني في محل رفع .
٤ - المثنى المؤنث	هُمَا	هما طيبتان	ضمير مبني في محل رفع .
٥ - جمع المذكر السالم	همْ	هم طيبون	ضمير مبني في محل رفع .
٦ - جمع المؤنث السالم	هنَّ	هن طيبات	ضمير مبني في محل رفع .

قالت ميّ : إن ضمير الغائب يعطينا فرصة أن لا نذكر اسمه أمام الناس، ونعبر عنه بالرمز.

وقالت مها : إذا كنا نُخاطب من لا نعرف اسمه نستطيع أن نستخدم ضمير الخطاب، فإنه يغنينا ويكفينا.

وقالت بسنت : وكذلك من يتكلم يستطيع أن يقول « **أنا** » دون أن يذكر اسمه .

وقالت ريم : والمتكلم المعظم نفسه يستطيع أن يقول: « **نحن** » كما يقول من معه غيره! **قال الجد** : ما شاء اللّه !

قال الجد : والآن في استطاعتي أن أسألكم وأدربكم.

قال الأحفاد : نحن على أهبة الاستعداد .

[١] خاطب غير الواحد[١] في الجمل الآتية:

١ - أنتَ مخلص .
٢ - ..... مخلصة .
٣ - ..... مخلصان .
٤ - ..... مخلصتان .
٥ - ..... مخلصون .
٦ - ..... مخلصات.

[٢] أكمل مكان النقط بضمير مناسب للتكلم.

١ - .....شاعر .
٢ - ..... شاعرة .
٣ - ..... شاعران .
٤ - ..... شاعرتان .
٥ - ..... شعراء .
٦ - ..... شاعرات .

[٣] ضع الخبر المناسب للضمائر الآتية الدالة على الغائب:

١ - هو مستعد
٢ - هي .....
٣ - هما .....
٤ - هما .....
٥ - هم .....
٦ - هن .....

(١) غير الواحد: الواحدة، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه.

لاحظ ما يأتي :

١ - خطاب المثنى مذكرًا ومؤنثًا واحد وهو : « **أنتما** ».

٢ - ضمير الغائب للمثنى مذكرًا ومؤنثًا واحد هو : « **هما** ».

٣ - ضمير المتكلم للمثنى مذكرًا ومؤنثًا وللجمع واحد هو : « **نحن** ».

٤ - يختلف خطاب الواحد عن الواحدة في الضبط والشكل ، فتاء المخاطَب المذكر مفتوحة، (**أنتَ**)، أما تاء المخاطبة المؤنثة فمكسورة (**أنتِ**) وحذار أن تكتب معها ياء، فالكسرة تكفي.. ويراعى التطابق مع هذه الضمائر. كما في الاسم الظاهر.

تدريب

أولاً – أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة اسمية مستخدمًا ضمير الخطاب.

من أنا ؟

– أنا صديقك المحبوب؛ أعيش في المنازل كثيرًا، وأنظفها من الفئران والحشرات. (.....)

– نسارع إلى الحرائق فنطفئها ، وإلى من حاصرتهم النيران فننقذهم، فينا شجاعة ونجدة؛ فمن نحن؟ (.....)

ثانيًا : استخدم ضمير الغائب في تكوين جملة اسمية تكون إجابة وحلًا لِلُّغْزَين الآتيين:

قشرتها خضراء، وداخلها أحمر، نصفها بدر، وإن قسّمتها صارت أهلة؛ فما هي؟ (.....)

صديقك المحبوب، يساعدك على التعبير عن أفكارك ومشاعرك، ولولاه لماتت الأفكار على الألسنة، ولكنه يسجلها بخط جميل، فما هو؟

(.....).

والآن هيا إلى لون آخر من أنواع الأسماء.. بعدما عرفنا منها: **المقصور، والمنقوص، والمضاف لياء المتكلم، وصحيح الآخِر، والضمائر، والأسماء الخمسة، والمفرد، والمثنى، والجمع** بأنواعه، فهيا استعدوا للقاء نوع جديد.. إنه:

الأسماءُ الموْصولَةُ

ضحكت ميّ حين سمعت اسم هذا النوع الجديد من الأسماء وقالت: هل كانت قد قُطِعَت ، ووصلوها؟!

قال الجد : هي بذلك أشبه !

وقبل أن أجيب عن سؤالك - يا ميّ - أحكي لك قصة لعلها تساعدك على الفهم، وتُسهم في الإجابة عن هذا السؤال.

لقد قبضوا - قديمًا - على بعض الشبان ليلًا - في بَغداد - فسألوهم عن آبائهم؛ فربما كانوا من أبناء الكبار في المدينة، فيتم الإفراج عنهم في صمت حتى لا يفتضح أمرهم أو تسوء سمعتهم، فيغضب أولياء أمورهم!!

وفكر الثلاثة في حيلة تُنقذهم من السّجن والضرب، وتجعل رجال الشرطة يهابونهم، ويسارعون بالإفراج عنهم!

قال الأول : أنا ابن الذي.... وسكت ولم يجد ما يقوله!! الذي... ماذا؟

راح يفكر.. ويفكر... ويفكر.. وأخيرًا قال: وجدتها.. وجدت « **صِلَة الذي** »!! ثم قال: أنا ابن الذي « **تنحني الرقابُ له !** ».

إن الصلة التي أتى بها بعد الذي جَعَلَتْ للاسم الموصول معنى. عندئذ خاف رجال الشرطة، واضطربوا، وفزعوا. إن الرقاب لا تنحني إلا لله في الصلاة! ترى من ذلك الذي تنحني له الرقاب؟!! أهو خليفة الله في الأرض؟

لقد أسرع رجال الشرطة بالإفراج عنه، ومرت أيام، فإذا « **الذي تنحني الرقاب له** »: حلاق بغداد!!

ضحك الأحفاد وقالوا:

الاسم الموصول: لا يفهم معناه ولا المراد منه إلا ومعه الصلة، والموصول وصلته كأنهما اسم واحد مهما طالت الصلة.

قال الجد : لابد من الصلة لكي يُفهم المعنى. وإن كانت لا تغني عن الخبر! لقد كان شيخنا في « **الكُتّاب** » حين يغضب علينا يقول: آهٍ منكم يا أبناءَ الذين.... ويسكت.. وعندما يرانا منتظرين « **صلة الموصول** » يقول: « **آمَنُوا** »؛ فنضحك، ويضحك معنا، ولا يُغضبنا بصلةٍ تؤذينا، أو تجرحُ مشاعرَنا، أو تُسيء إلى آبائِنا! يرحمه الله لقد كان عفيفًا نبيلًا غير عَيّاب!!

قالت ميّ : إن الموصول وصلته يشبه « **سلسلة المفاتيح** » حين تنقطع إحدى حلقاتها، وينفصل جزء منها. إنها لا تؤدي مهمتها إلا إذا وصلناها، فهي عندئذ « **موصولة** » ولكنها تؤدي مهمة عظيمة ما دامت صلتها معها. ولكن لابد أن تشتمل الصلة على ضمير يربطها بالموصول.

قال الجد : والآن سوف أسألكم، وعليكم أن تجيبوا بجمل اسمية تامة فيها المبتدأ ومعه صلته، وله خبر مستقل عن الصلة، وسأسجل إجابتكم لتكون نموذجًا للآخرين.

س ١ – من الذي ينفق عليك يا أحمد ؟ **ج ١** – الذي ينفق عليّ – أبي.

س ٢ – ومن التي تُعِدّ لك الطعام ؟ **ج ٢** – التي تعد لي الطعام – أمي.

س٣ – من اللتان فازتا بالجائزة ؟

ج ٣ – اللتان فازتا بالجائزة – فاطمةُ ونسرين.

س ٤ – من اللذان اشتركا في الأولية ؟

ج ٤ – اللذان اشتركا في الأولية – خالد وسعيد .

س ٥ – من الذين نُكِنُّ لهم كل الاحترام ؟

ج ٥ – الذين نُكِنّ لهم كل الاحترام – الأساتذة.

س ٦ – من اللاتي – أو اللائي – ظفرن بجوائز الدولة ؟

وهنا **قالت ميّ** : أتسمح لي يا جدي أن أريك شيئًا يتعلق بالاسم الموصول؟ لقد سطرت هذا الجدول:

الاسم الموصول	ما يدل عليه
١ – الذي	للواحد المذكر .
٢ – التي	للواحدة المؤنثة .
٣ – اللذان	للمثنى المذكر .
٤ – اللتان	للمثنى المؤنث .
٥ – الذين	لجمع المذكر .
٦ – اللائي	لجمع المؤنث .
٧ – اللاتي	

قال الجد : تأملوا جيدًا كيف يكتب الموصول المثنى مذكرًا أو مؤنثًا؟

قال الأحفاد : يكتب بلامين.

قال الجد : واسم الموصول لجمع المؤنث يكتب كذلك بلامين.

قالت ميّ : ولماذا لم يكتب جمع المذكر بلامين؟ **قال الجد**: حتى لا يشتبه « الذين » وهي للجمع « باللَّذيْن » للمثنى عندما يكون منصوبًا! وفرق بين المثنى والجمع.

وقال أحمد : لقد أصبح معنا نوعان من المَبْنيات هما: (الضمائر والأسماء الموصولة). وكلها مبنية، وتكون في محل رفع إذا وقعت مبتدأ. (ما عدا ما يدل على المثنى من الأسماء الموصولة): (اللذان – اللتان) فمسموح لنا أن نُعاملهما معاملة المثنى رفعًا ونصبًا وجَرًّا).

قال الجد : حين يقع الموصول في أول الكلام، يكون هو المبتدأ، وما بعده صلة له.

والصلة – مهما طالت – لا تُغني عن الخبر، فالموصول لا يكتفي بالصلة بل يظل في انتظار الخبر، وكثير من المتعلمين يُخطئون ويسرعون بإعراب الصلة خبرًا.

إننا حين نقول: الذي « **يشرح لنا الدرس جيدًا** ».. تظل الجملة بلا خبر، فإن « **يشرح لنا الدرس جيدًا** » صلة الموصول، والموصول وصلته كأنهما اسم واحد في انتظار الخبر، فنقول: الذي يشرح لنا الدرس جيدًا – جَدّي.

قالت مها : هل أستطيع أن أقول:

الذي : اسم موصول مبتدأ مبني في محل رفع.

و« يشرح لنا الدرس جيدًا » صلة الموصول جملة فعلية وقد اشتملت على عائد يربطها بالموصول تقديره: « هو » يعود على « الذي » [ويربط الصلة بالموصولِ]، وجَدّي : خبر الموصول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه).

قال الجدّ : هكذا يكون الإِعراب، وقولي مثل هذا في جميع الأسماء الموصولة. ويكفي أن تقولي: اسم موصول مبني محله الرفع .

قالت مي :

لا موصولَ بلا صلة، ولا صلةَ بلا موصول، ولا تُغني الصلة عن الخبر. فالموصول وصلته كالاسم الواحد المفرد.

وهنا **قال أحمد** : لقد عرفت الأسماء الموصولة كلها، وكل منها مختص بنوع معين من الأشخاص أو الأشياء وهي سبعة؛ فهل هناك غيرها؟

قال الجد : هناك اسمان موصولان من الأسماء الموصولة : أحدهما للعاقل، أما الثاني فهو لغير العاقل، وهما مبنيان على السكون: « **مَنْ – مَا** ».

نسمعهم **يقولون**: « **من لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ** ».

إن « مَنْ » هنا اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

لا يَرْحَمُ : صلة الموصول كأننا قلنا: الذي لا يرحم؛ أَيْ الشخص الذي لا يَرْحَم.. ثم أخبرنا عنه بأنه « **لا يُرْحَمُ** » لا يجد من يرحمه؛ فالراحمون وحدهم هم الذين يرحمهم الرحمٰن.

وأسمعكم تقولون: « **ما شرحتَه لنا أفادنا** ».

إن « **ما** » اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. و« **شرحته** » صلة « **ما** » . والهاء تربط الصلة بالموصول.

ويأتي الخبر ليتم الجملة الاسمية التي بُدِئَتْ بالموصول وصلته، فنقول: « **أفادنا** ». وهو جملة فعلية فعلها ماضٍ في محل رفع . وغالبًا ما نراها تأخذ وضعها في أثناء الكلام لا في أوله؛ فنقول: فعلت **ما** أمرني اللَّه به.

وأسألك عن معنى « **ما** » هنا ؛ فتقول : « الذي أمرني الله به » وهي حينئذ تعمل في « **مملكة الجملة الفعلية** » ، وليست مبتدأ. لكنها مبنية، والبناء لا يفارقها أيًّا كانت؛ فهي اسم موصول. (ولنا معها لقاء في ظل شجرة الأفعال).

لاحظ أن :

« **مَنْ** » و« **مَا** » من الأسماء اللَّامعة التي تعمل في أكثر من مجال.

فإذا رأيت « **مَنْ** » جاءت في أول الكلام وتصدرت، ولم تحتَجْ إلى جملتين بعدها؛ بل اكتفت بكلمة؛ فهي اسم استفهام مثل: **مَن أنتَ؟**

أمّا إذا جاءت في وسط الكلام فهي اسم موصول بمعنى الذي تقول:

أكرِمْ مَنْ ربّاك وعلمك. وهي حينئذ تدخل في نطاق « الجملة الفعلية ».

وقد جاء في القرآن الكريم : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴾ [النور: ٤٥] .

قالت ميّ :

١ - تأتي « **مَنْ** » اسم موصول إذا وقعت في أثناء الكلام، وهي بمعنى الذي نحو «**أَكرِمْ مَنْ عَلّمَك** ».

٢ - وتأتي « **مَنْ** » اسم استفهام إذا تصدرت، ولم تحتج إلى جملتين مثل:

« **مَنْ أنت ؟** » وهي هنا إما مبتدأ أو خبر مقدم. وما بعدها هو المبتدأ مؤخرا.

قال الجد :

٣ - وتأتي « **مَنْ** » اسم شرط إذا تصدرت واحتاجت إلى جملتين مثل:

« **مَنْ يذاكرْ ينجحْ** ».

إنهم يسمونها شرطية، لأن بعدها شرط النجاح وهو المذاكرة، وجواب المذاكرة، وجزاؤها النجاح.

وهذا الأسلوب يسمونه **أسلوب الشرط**، وهو مكون من ثلاثة أجزاء:

١ - أداة الشرط: « **مَنْ** ». ٢ - فعل الشرط : « **يذاكر** ».

٣ - جواب الشرط : « **ينجح** » . وسوف تكون لنا وقفة مع أسلوب الشرط في القسم الرابع.. قسم الأساليب.

قال أحمد : الآن عرفنا أن « **مَنْ** » متعددة المواهب والجوانب .

فقد تكون اسم استفهام : « **منْ هذا؟** ».

وقد تكون اسم شرط : « **منْ يجتهدْ يَفُزْ** ».

وقد تكون اسمًا موصولًا : « **يعجبني مَن يَصْدُقُ الكلامَ** ».

قال الجد : وكذلك « **ما** » :

١ - فهي اسم استفهام إذا جاءت في أول الكلام، وتصدرت ولم تحتج إلى جملتين ، تقول: **ما هذا ؟**

٢ - وتأتي اسم شرط إذا تصدرت ، واحتاجت إلى جملتين نحو:

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٠] .

٣ - وقد تكون موصولة وابْحثْ عنها في وسط الكلام، فهي تترك مكانها في الابتداء للاستفهامية والشرطية.

قالت ميّ : إن نشاط « **ما** » يفوق نشاط « **مَنْ** » .

قال الجد : وما خفي كان أعظم ! **قالت** : زدنا يا جدي !

قال : عندما نتعجب من جمال السماء نعبر عن إعجابنا بـ « **ما** » فنقول:
ما أجملَ السماءَ!
إن « **ما** » هنا **ليست استفهامية، ولا موصولة، ولا شرطية** ؛ فبم نسميها؟
قال الأحفاد : نسميها : **تعجبية مبتدأ** مبني في محل رفع.
وهنا أمسكت ميّ قلمها وخططت ما يأتي :

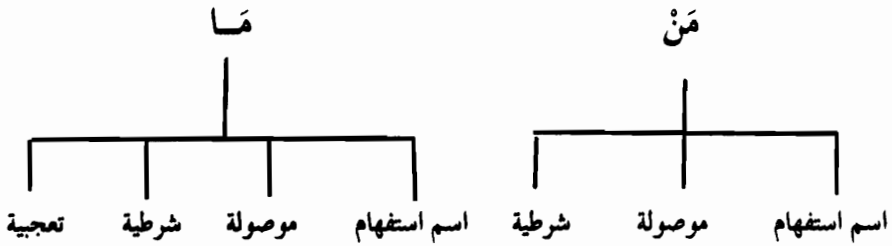

قال الجد : انتبهوا إلى ضبط الكلمة التي بعد « **ما** » الاستفهامية، فضبطها يختلف عن الكلمة التي بعد « **ما** » التعجبية !
لقد نظرت ابنةُ « **سيبويه** » عالم النحو المشهور إلى السماء وقالت لأبيها: ما أجملُ السماء يا أبي. **فقال: نجومُها.**
فقالت : ما أردت أن أستفهمَ وإنما أردتُ التعجبَ!
قال : إذا تعجبت فافتحي فمَك يا ابنتي. قولي :
ما أجملَ السماءَ ! ما ألطفَ الجَوَّ ! .. ما أسهلَ الامتحانَ!
وتعالوا أيها الأحفاد نختبر معلوماتنا !

تدريب

بيِّن نوع ما تحته خط على ضوء ما عرفته من الأسماء المبنية في الآيات الآتية:

١ - ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل: ٢٨] .

(ضمير - إشارة - موصول) .

٢ - ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] .

(موصول - إشارة - ضمير) .

٣ - ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الكهف: ١١٠] .

(ضمير - إشارة - شرط) .

٤ - ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] .

(موصول - شرط - ضمير) .

٥ - ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾ [طه: ١٤].

(إشارة - موصول - ضمير) .

٦ - ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [السجدة: ٢٥].

(ضمير - موصول - شرط) .

٧ - ﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢].

(استفهام - موصول - ضمير) .

٨ - في الآية الأخيرة (رقم ٧) نماذج أربعة من المبنيات . وضح ذلك ؟

والآن تعالوا إلى جولة مع الإعراب والبناء .

المعرَبُ والمبْنى

قال الجد : لقد عرفنا أن من الأسماء ما يقبل حركات الإعراب ظاهرةً، أو مقدرةً، ويتغير آخرها بتغيير مواقعها في الجملة فتكون مرةً مرفوعة، وأخرى منصوبة، وثالثة مجرورة. فتظهر عليها علامات الإعراب وحركاته، أو نُقدرها، وهذه الأسماء هي « **الأسماء المعربة** ».

وهناك أسماء تكون في « **حالة بناء** » لا تستجيب لحركات الإعراب، ولا يتأثر آخرها بتغيير مواقعها في الجملة ؛ بل تلزم حالة واحدة، مثلها مثل البيوت المبنية الثابتة، ونسميها « **الأسماء المبنية** ».

من هذه المبنيات : « **أسماء الإشارة** »

١ - نشير إلى الواحد المذكر فنقول : هذا رجلٌ .

٢ - ونشير إلى الواحدة المؤنثة فنقول : هذهِ امرأةٌ .

٣ - ونشير إلى اثنين فنقول : هذانِ رَجُلانِ.

٤ - ونشير إلى اثنتين فنقول: هاتانِ امرأتانِ.

٥ - ونشير إلى جمع الذكور فنقول: هؤلاءِ رجالٌ .

٦ - ونشير إلى جمع الإناث فنقول: هؤلاءِ بناتٌ .

وجميعها جمل اسمية ، وفي الجملة الاسمية الأولى مبتدأ وخبر:

هذا : مبتدأ ؛ اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع.

رجل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وما دام الاسم يجلس على عرش الابتداء؛ فمحله الرفع إن كان من المبنيات.

إن اسم الإشارة يبنى على الشكل الذي يلزم آخره، ولا يتغير، وإن كان آخره ألفا فهو مبني على السكون مثل « هذا » .

حوار حول استعمال أسماء الإشارة :

قالت ميّ لجدّها : لقد أخبرتنا - يا جدّي - أن الجمع يشار إليه بهؤلاءِ. مكسورة الهمزة ؛ فهل الجموع كلها كذلك؟

قال الجدّ : إنَّ جمعَ **« غير العاقل »** لا ينطبق عليه ذلك ؛ سواء كان جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالمًا، وسواء كان جمعًا لمذكر غير عاقل، أم جمعًا لمؤنث غير عاقل.

قالت ميّ : كيف نقول ؟

قال الجدّ : اعتبريه غير مجموع، وأشيري إليه بـ **« هذه »** التي نَستخدمها في الإِشارة إلى الواحدة المؤنثة.

قالت: أأقول : هذه شجرة، وهذه شجرات، وهذا جبل، وهذه جبال؟.

قال الجد : نعم، ولا حرج إن شاء اللَّه! ما دام المشار إليه لا يعقل!

وقد سبق مثل ذلك في خبر الجمع غير العاقل.

قالت مي : نقول في : هذا أسد .

هذا : اسم إشارة مبني على **السكون** في محل رفع مبتدأ.

ونقول في : هذهِ سيارة.

هذه : اسم إشارة مبني على **الكسر** في محل رفع مبتدأ .

ونقول في : هؤلاءِ فُرْسان .

هؤلاءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع . ويكفي أن نقول : مبني محله الرفع.

قالت مها : ما رأي جدي في الإِشارة إلى المثنى: **« هذانِ وهاتانِ »** هل هما مبنيان؟ وعلامَ بُنيا؟

قال الجد : لقد تُرِكَت لنا الحرية أن نطبق عليهما **« قانون المثنى »** الذي يُرْفع وعلامة رفعه الألف، وينصب ويجر وعلامتهما الياء. ومع هذا لكِ أن

تقولي: في كل منهما: « **مبني على الألف عند الرفع** » ، و«**مبني على الياء عند النصب والجر** ».

قال أحمد : أحيانًا أجد « **ذا** » من غير « **ها** » تسبقها فهل هي مثل « **هذا** » ؟

قال الجد : إن اسم الإشارة هو « **ذا** » للمذكر و« **ذِهِ** » و« **تي** » للمؤنثة، و« **ذان** » و« **تان** » للمثنى مذكرًا ومؤنثًا. و« **أولاء** » للجمع. ولكن « **ها** » التي للتنبيه تدخل على تلك الأسماء. ونحذف أَلِفَهَا عند الكتابة، ولكننا ننطق بها رغم حذفها، ونجد في بعض الكتب ما يشير إليها.. إنهم يضعون ألفًا صغيرة فوق الهاء في « **هٰذا** ».

قالت بسنت: وهل هناك فرق بين ذا، وذاك، وذلك؟ **قال الجدّ** : نعم. **أولا** : «**ذا** » تدخل عليها هاء التنبيه، بخلاف ذاك وذلك.

ثانيًا : « **ذا** » تشير إلى القريب، و« **ذاك** » للبعيد، والكاف حرف خطاب وليست ضميرًا، أما « **ذلك** » فهي للأبعد، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب.

قالت ميّ : يقول المذيع : هنا القاهرة، وهنا لندن.

فهل « **هنا** » اسم إشارة مثل « **هذه** » ؟

قال الجد : نعم : هي إشارة للمكان القريب، وهناك للبعيد، وهنالك للأبعد. وقد سبق أن تحدثنا عن علامة بنائها.

وهنا **قالت ميّ**: إن للكلمات أسرارًا، وعلينا لكي نحسن استخدامها أن نعرف الفرق بينها.

قال الجد : هيا أروني مهارتكم..

تدريب

١ – في الجدول الآتي نماذج مختلفة من المشار إليه تنتظر من يشير إليها باسم الإشارة المناسب. على ضوء النموذج .

فمن يستطيع أن يَقوم بهذه المهمة مبينًا فيم استخدم اسم الإِشارة ؟

اسم الإِشارة	المشار إليه	فيم استخدم اسم الإِشارة؟
هذا	قطار	استخدم في الإشارة إلى المفرد المذكر.
هذه	طائرة	استخدم في الإشارة إلى المفردة المؤنثة.
هؤلاء	مدرسات	استخدم في الإِشارة إلى جمع المؤنث السالم العاقل.
هذه	شجرات	استخدم في الإِشارة إلى جمع المؤنث السالم غير العاقل.
.....	طبيب	.....
.....	طالبان	.....
.....	طالبتان	.....
.....	جبال	.....
.....	مهندسون	.....

٢ – أعرب ما يأتي :

١ – هؤلاءِ بناتي.

٢ – هذا أخي.

٣ – هذان خَصْمانِ.

٤ – أنا يوسفُ .

٥ – نحن فاهمون .

٦ – مصطفىٰ مجتهد .

٧ ليلى متفوقة .

٨ – كتابي دليلي.

٩ – أبوك ذو مال .

١٠ – ما هذا ؟!

وَقفةٌ أخيرةٌ مع المعربِ والمبنى

قال الجد : عندما نعيد النظر في « **شجرة الأسماء** » و« **شجرة الأفعال** » و« **شجرة حروف المعاني** » نجد ما يأتي :

أولًا – « **شجرة حروف المعاني** » كل حروفها مبنية، ولا محلّ لها من الإعراب، سواء في ذلك حروف الجر وغيرها من الحروف، فما كان منها منتهيًا بألف مثل « **إلى** » فهو مبني على السكون، ومثله ما كان سكونه ظاهرًا أمامنا مثل « **مِنْ** » . ومنها ما يبنى على الفتح مثل: « **رُبَّ** » التي تجر ما بعدها، ومنها ما يبنى على الكسر مثل « **الباء** » في كتبت بِالقلمِ، فهي حرف جر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب. وسوفَ نوضح هذا في « **شجرة حروف المعاني** » إن شاء اللَّه. وهناك قاعدة نحوية : (**كل الحروف مبنية**) .

ثانيًا – من « **الأفعال** » ما هو مبني، ومنها ما هو معرب وسنوضح هذا في القسم الذي نتناول فيه « **شجرة الأفعال** »، إن شاء اللَّه.

لكن بصفة عامة : فعل الأمر : مبني ، ومثله الماضي. [كتبَ – اكتبْ].

يبقى المضارع، ونظرًا إلى أنه يضارع الأسماء، ويشبهها فهو أحيانًا يكون مرفوعًا، وأحيانًا يكون منصوبًا، وأحيانًا تعْتَريه حالة بناء كالأسماء.

ثالثًا – الأسماء منها « **المعرب والمبني** » . فعندما نجد الاسم يتغير آخره لسبب أو لآخر من الرفع إلى النصب إلى الجر؛ فإنه يكون معربًا.

مثلًا : كلمة « **العدل** » .

١ – نقول : **العدلُ** أساسُ الملك .

٢ – أو نقول : إن **العدلَ** أساسُ الملك .

٣ – أو نقول : **للعدلِ** أثر كبير في حياتنا.

فإن كلمة العدل في الجملة الأولى : « **مرفوعة وعلامة رفعها الضمة** »

لوقوعها مبتدأ.

أما في الجملة الثانية : فإنّ كلمة العدل «**منصوبة وعلامة نصبها الفتحة**» لوقوعها اسمًا لإن.

ويبقى المثال الثالث : جاءت الكلمة مجرورة لدخول حرف الجر عليها وعلامة جرها الكسرة.

إننا نقول : إن كلمة «**العدل**» معربة لأن آخرها قد تغير بتغيير موقع الكلمة، أو بسبب دخول عامل مؤثر على الجملة.

وهكذا كل اسم يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه يكون معربًا.

والمعرب يذكرنا دائمًا بالمبني. مثل «**هذا**» مهما غيرت موقعها في الجملة أو أدخلت عليها ما له تأثير فيها تبقى دائمًا ساكنة الآخر.

إن المبني هو الذي لا يتغير آخره مهما غيرت وضعه، أو أدخلت عليه من الأدوات ما يغير الشكل والضبط.

خذ مثلًا كلمة «**هؤلاءِ**» ينطق آخرها مكسورًا سواء كانت مبتدأ، أو دخل عليها حرف من الحروف التي تجر الأسماء أو تنصبها؛ فهي خلقت هكذا، وتنطق هكذا، وتظل هكذا، وكسرتها موجودة قبل أن يدخل عليها حرف الجر، أو حرف النصب فهي «**كسرة بناء**» ، وليست «**كسرة إعراب تتغير بتغير وضع الكلمة**». إننا نقول: هؤلاءِ إخوتي.

وعندما يكون المفرد معربًا يكون :

للرفع علامة هي الضمة. وللنصب علامة هي الفتحة. وللجر علامة هي الكسرة.

وهي تتبادل آخر الاسم المعرب رفعًا ونصبًا وجرًّا، حسب موقعه في الجملة؛ بخلاف المبني فإن كل أدوات الدنيا لا تستطيع أن تغير من وضعه.

فإذا رأيت آخره مفتوحًا فإن الفتحة حركة بناء، وليست حركة إعراب مثل: كيفَ، وأينَ، وأنتَ، وهوَ.

وإذا رأيت آخره مضمومًا فإن حركته هذه حركة بناء وليست حركة إعراب مثل « **نحنُ** ».

وإذا رأيت آخره مكسورًا مثل : « **أنتِ – هذهِ – هؤلاءِ** » فإن حركته حركة بناء لا حركة إعراب.

وقد مر بك بعض المبنيات، وكل منها يبنى على الشكل الذي يلزم آخره ولا يتغير.

أنْواعُ الخَبَرِ

قال الجد لأحفاده : كل الأسماء التي سبقت سواء أكانت معربة أم مبنية، إذا وقعت في ابتداء الكلام تحتاج إلى خبر.

ومن السهل أن نأتي للمبتدأ ، ونُخبر عنه بخبر مفرد، لا يكون جملة ، ولا شبهها، فنقول عن « **الجوّ** » :

١ – الجوُّ « **حارٌّ** » . أو : ٢ – الجَوّ « **شديدُ الحرارة** ».

ونخبر عن المدرسين فنقول: ٣ – المدرسون « **مجتمعون** ».

ونخبر عن زهرتين فنقول: ٤ – الزهرتان « **متفتحتان** ».

إن الخبر في كل جملة من الجمل السابقة « **خبرًا مُفْردًا وإن كان مثنى أو جمعًا** » !

أي : ليس جملة ولا شبه جملة !

قال الأحفاد : صحيح أن كلمة « **حارّ** » خبر مفرد. ولكن كيف تكون الأخبار الثلاثة بعده مفردة؟! إن « **شديد الحرارة** » أكثر من كلمة، و« **مجتمعون** » جمع. و« **متفتحتان** » مثنى.. فهل نقول إن كل واحد منها خبر مفرد؟

قال الجد : معنى مفرد هنا: **أنه ليس جملة، ولا شبه جملة..**

فالمثنى ليس جملة؛ إذن هو مفرد، وإن كان مثنى يدل على اثنين، أو اثنتين.

والجمع ليس جملة ؛ إذن هو خبر مفرد، وإن كان جمعًا يدل على ثلاثة فأكثر.

وشديدُ الحرارةِ: مضاف ومضاف إليه، فهما كالكلمة الواحدة نعتبرهما خبرًا مفردًا. فهذه كلها أخبار مفردة، ومثلها :

١ - الشجرة « **مثمرة** » . ٢ - الشجرتان « **مثمرتان** ».

٣ - الشجرات « **مثمرات** » أو مثمرة .

٤ - شجرات حديقتنا « **كثيرة الإثمارِ** ». [المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة]. كل منها خبر مفرد، ليس جملة ولا شبه جملة.

وهناك أنواع أخرى من الأخبار:

١ - هناك خبر جملة فعلية فعلها ماض .

٢ - وهناك خبر جملة فعلية فعلها مضارع .

٣ - وهناك خبر جملة اسمية مكونة من مبتدأ - غير المبتدأ الأول- وخبره .

٤ - وهناك خبر شبه جملة (ظرف - جار ومجرور).

قال أحمد : من حق المبتدأ أن يختار الخبر الملائم له، فهو الذي يعايشه، وينسجم معه، ويكوّنان معًا جملة اسمية.

قال الجد : وما دام من حقه أن يختار **فإن أمامَهُ** - إلى جانب الخبر المفرد - **الجملة الفعلية**، وأمامه **جملة اسمية** كاملة مكونة من مبتدأ وخبر يتخذهما معًا خبرًا له. ولكن لا بد أن يكون في كل منهما رابط يربطه بالمبتدأ .

وقد يريح نفسه من الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، ويختار « **شبه جملة** ». ويراد بها : ١ - الظرف ٢ - والجار والمجرور.

وقد يحن المبتدأ إلى شجرة الأفعال، فيختار من بينها « **فعلًا** » ليكون له خبرًا؛ فبدلًا من أن يكون خبره مفردًا في مثل قولنا: محمد « **ناجح** »، يختار - بدلًا من « **ناجح** »، وهو اسم مثله - فعلًا ليكون خبرًا له فتصبح الجملة: محمد نجح. أو

محمد ينجح كل عام. [وفي كل من الفعلين ضمير رابط وهو الفاعل]؛

فنحن نعلم أن كل فعل يصحب معه فاعله، فلابد له من فاعل، وهما معًا يشكلان « **جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل** »، وتصبح هذه الجملة الفعْلية خبرًا لمحمد بعد أن كان خبره مفردًا « **ناجح** »، والضمير رابط.

إننا نقول : محمدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ونجح: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه لا تراه العيون، والجملة من الفعل والفاعل تجلس على عرش الخبر؛ فهي في محل رفع. ومثل « **نجح** » « **ينجح** » غير أن فعلها مضارع. [وفاعلهما ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على المبتدأ] .

وهنا **قال الجد** : وكما يكون الخبر « **جملة فعلية** » مكونة من « **فعل وفاعل** » ، فإنه يكون « **جملة اسمية** » مكونة من « **مبتدأ وخبر** » وهما معًا خبر للمبتدأ الأول، وذلك كما نقول: محمد « **أخوه ناجح** ». فمعنا مبتدأ أول، ومبتدأ ثان، وخبر « **مفرد** » للمبتدأ الثاني، وخبر « **جملة اسميةٌ** » للمبتدأ الأول.

فإننا حين نقول : « **أخو محمدٍ ناجحٌ** » ؛ فهذه جملة اسمية خبرها مفرد « **ناجح** » وليس جملة فعلية ولا اسمية. ويمكن أن نجعل هذه الجملة الاسمية بتمامها خبرًا لمبتدأ بشرط أن نربط بين الجملتين برباط متين هو ذلك الضمير الذي يتصل بالمبتدأ الثاني فنقول:

محمد **أخوه** ناجح . وعلي **شعره** طويل .

وأحمد **لسانه حُلْوٌ** . **وبسنت ذاكرتها** قوية .

واللاعبون **عروضُهم** جميلة. وريم **شعرها** طويل .

وقالت بسنت : لقد كَوَّن المبتدأ علاقة مع « **الأسماء** » فاختار منها خبرًا مفردًا حينًا، وجملة حينًا آخر. [مكونة من مبتدأ ثان وخبره] .

وكَوَّن علاقة مع « **الأفعال** » فاتخذ منها خبرًا ماضيًا حينًا ، ومضارعًا حينًا آخر.

فكان لا بد أن يُرضي شجرة « **حروف المعاني** » ويكوّن علاقة مع نوع منها، وهو « **حروف الجر** » التي تجر الأسماء، ولكن الجار والمجرور لا يشكلان جملة، ولا ينتميان إلى الجملة الاسمية، أو الفعلية فهما شبه جملة، وليسا جملة.

فيكفي في الخبر أن نقول:

محمد « **في البيتِ** ».. والكتاب « **على المِنْضَدةِ** ».

وهنا يستغنى المبتدأ بالجار والمجرور ليكونا في موضع الخبر، مع أنهما ليسا جملة، ولكنهما شبه جملة. ومع هذا فالمبتدأ يكتفي بهما عن الخبر، بل ويسمح لهما بأن يتقدما عليه مبالغة في إكرامها فنقول:

في التأني السلامة.. وفي العجلة الندامة.

ونقول : **في** بيتنا رجلٌ .. **ولي** سيارةٌ ..

إن المبتدأ يظل مركزه محفوظًا تقدم عليه الجار والمجرور أو تأخر. وتظل الجملة جملة اسمية حتى لو بدئت بحرف جر، فالكل يعلم مكانة المبتدأ، ويعتبره مبتدأ مؤخرًا ليس إلا. **والجار والمجرور** خبر مقدم.

وعلينا إذا صادفنا في قراءتنا مثل هذا أن نؤخر الجار والمجرور لكي نحكم على الجملة، فليس هناك جملة حرفية؛ فنقول:

« **السلامة في التأني** ». و« **الندامة في العجلة** ».

قال الجد لأحفاده : أنا سعيد بكم فقد استوعبتم أنواع الخبر في أوانها.. وبقى أن أحيطكم علمًا بأن الخبر عندما يكون « **شبه جملة** » ليس ضروريًا أن يكون « **جارًّا ومجرورًا** » فقد يكون كلمة تدل على « **المكان** » أو « **الزمان** » مضافة لغيرها، وهذه الكلمة يسمونها « **ظرفًا** » وغالبًا ما تصحب كلمة أخرى إلى جانبها؛ وتضاف إليها، « **والمضاف والمضاف إليه** » كما عرفتم كالكلمة الواحدة. نقول:

١ - الكتاب **فوقَ** المكتبِ ٣ - الإِجازة **صباحَ** الخميسِ.

٢ – الطائرةُ **بينَ** السحابِ. ٤ – الندوةُ **مساءَ** السبتِ .

فالخبر هنا ليس مفردًا، ولا جملة، ولكنه شبه جملة « **ظرف** ».

قالت ميّ : الآن فهمنا، وحتى يطمئن قلبك سنعرض عليك أنواعًا من الخبر، ونبينها، لتقول رأيك فيها.

بدأ أحمد الكلام وقال :

[١] خالد مسافر . [الخبر مفرد] .

وقالت مها :

[٢] خالدٌ سافر . [الخبر جملة فعلية فعلها ماض].

[٣] علي يذاكر . [الخبر جملة فعلية فعلها مضارع].

وقالت بسنت :

[٤] خالد في البيت. [الخبر شبه جملة – جار ومجرور].

[٥] خالد مع أصدقائه. [الخبر شبه جملة – ظرف].

وهنا **قالت ريم** :

[٦] خالد أفكاره عظيمة [الخبر جملة اسمية] بخلاف ما إذا قلنا: **أفكارُ خالدٍ** عظيمةٌ، أو خالد **عظيمُ الأفكار**؛ فالخبر مفرد لأنه لا رابط يربطه بالمبتدأ.

قال الجد : بارك الله فيكم، ولا تنسوا أن تقولوا عندما يكون الخبر جملة اسمية:

خالد : مبتدأ أول مرفوع، **وأفكارُ**: مبتدأ ثان مرفوع، وهو مضاف والهاء ضمير مضاف إليه. مبني في محل جر . **وعظيمة**: خبر المبتدأ الثاني مرفوع، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول في موضع رفع.

[٧] هذا .. ويجب أن تشتمل جملة الخبر على ضمير يربطها بالمبتدأ.

والآن هيا إلى التدريب ..

تدريب

أولًا : أمامك مجموعة من الجمل الاسمية ، عَيِّن نوع الخبر في كل منها:

(١) « **عزيمةُ محمدٍ** » قوية . [الخبر : مفرد].

(٢) « **إرادةُ خالدٍ** » من حديد . [الخبر :].

(٣) « **طريقُ الفردقةِ** » مُمَهّد . [الخبر :].

(٤) « **حُجّاجُ البيت** » يلبون . [الخبر :] .

(٥) « **حارسِ البيتِ** » أمامَه. [الخبر:].

(٦) « **سيارة علي** » سُرِقَت . [الخبر:].

ملحوظة : كل مبتدأ في الجمل السابقة مكون من كلمتين:

[١] مضاف. و [٢] مضاف إليه، وهما معًا كالكلمة الواحدة.

وكذلك الخبر إذا قلنا محمد « **قوي العزيمة** » فهو خبر مفرد: مضاف ومضاف إليه. وتستطيع أن تجعل الخبر في الأمثلة الثلاثة الأولى جملة اسمية فتقول: محمد عزيمته قوية. فحاول (في ٢ و٣).

والآن تعالَوْا .. إلى شبه الجملة ..

وقفة مع « شِبهِ الجُملَةِ »

قال الجد : شبه الجملة أيها الأحفاد : اسم نطلقه على شيئين :

أولاً - الجار والمجرور

والجر من علامات الأسماء، وللأسماء علامات أخرى فإذا وجدت كلمة مجرورة فهي « **اسم** »، وكذلك « **التنوين** » و« **ال** » من علامات الأسماء.

الجارّ الذي يجر الاسم نوعان :

[١] قد يكون الجارّ حرفًا من « شجرة حروف المعاني » ولهذا الحرف

إخوة تعمل نفس العمل ، وإن كان لكل منها معناه في الجملة .

المهم أن « **هذا الفريق** » من « **حروف الجر** » يجر أي اسم مهما كان.. (مفردًا كان ، أو مثنى ، أو جمعًا » يجر المفرد، ويجر المثنى بنوعيه، ويجر الجموع الثلاثة.

[٢] **وقد يكون اسمًا** من شجرته، وأبناء عمومته، ولا عجب فعندما يضاف اسم إلى اسم آخر، يظل المضاف « **الأول** » كما هو أما المضاف إليه « **الثاني** » فهو الذي يتأثر بالإِضافة، ويتعرض للجر [إن كلمة « مضاف » ليست إعرابًا].

قالت ميّ – وهي ضاحكة – : اسم يجر اسمًا ؟!

قال الجد : نعم ، كما يكون الجر بالحرف يكون بالإِضافة .

أقول : كتبتُ بالقلمِ .

إن « **الباء** » حرف جر، والقلم اسم مجرور، وعلامة الجر الكسرة. ولو **قلت:** خطُّ القلمِ جميلٌ.

خطّ : اسم من الأسماء .

إنه إذن اسم أضفته، ونسبته إلى صاحبه فقلت: « **خطُّ القلمِ** » إن الكلمة الأولى وقعت في أول الكلام، فهي مبتدأ مرفوع أضيف إلى القلم، فالقلم مضاف إليه، والمضاف إليه يكون مجرورًا.

ولكن ما علامة جره ؟

إنه اسم مفرد يرفع وعلامة رفعه الضمة ويجر وعلامة جره الكسرة.

وقد يكون معك قلمان وتكتب بهما فتقول:

كتبتُ **بالقلمين** **وخطُّ القلمين** جميل.

إن المثنى يرفع وعلامة رفعه الألف حين يكون مبتدأ أو فاعلًا. أما إذا كان مضافًا إلى اسم قبله فإنه يكون مجرورًا.

والمثنى كما يرفع وعلامته الألف، يجر وعلامته الياء.

ومن حروف الجر « **إلى** » تقول : أهديت **إلى** المهندسِ مصحفًا.

إن « **إلى** » حرف جر ، والاسم المفرد يجر وعلامته الكسرة.

وإذا قلنا : رسمُ المهندسِ جميل.

فإن **رسم** : مبتدأ مرفوع (وعلامته الضمة أضيف إلى المهندس، والمهندس مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة) .

فإذا كانا مهندسَيْنِ اثنين قلت: أهديت إلى المهندسَيْنِ مصحفين.

فالمهندسَيْنِ مثنى مجرور و« **وعلامته الياء** » نيابة عن الكسرة في الاسم المفرد.

لاحظ هذه الياء.. إنها ساكنة، وقبلها مفتوح وبعدها مكسور « **سَيْنِ** ».

إن جمع المذكر **يجر وعلامته الياء أيضًا مع أنه يرفع وعلامته الواو. بينما المثنى يرفع وعلامته الألف.**

لكن ياء جمع المذكر السالم مكسور ما قبلها - مفتوح ما بعدها « **سِينَ** ».

تقول : أهديت إلى « **المهندسِينَ** » ثلاثة مصاحف . ونقول: « **نقابةُ المعلِّمينَ** » لها نشاط بارز.

لقد أضيفت كلمة المعلِّمينَ إلى المبتدأ قبلها وهو « **نقابة** » فجرّت بالإِضافة وعلامة جرها الياء.

ومن السهل أن تعرف المضاف والمضاف إليه في كل من :

(كتابي - قلمي - منزلي - سيارتي - مدرستي).

كل منها لو وقع مبتدأ فهو مرفوع، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر، وقد علمت من قبل : أن كل مبتدأ منها مرفوع وعلامته ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة.

وكما تكون الإِضافة إلى الضمير في : (كتابي - كتابك - كتابه - كتابهما- كتابهم - كتابهن) تكون الإِضافة أيضًا إلى الاسم الظاهر مفردًا أو

مثنى أو جمعًا مذكرًا أو مؤنثًا. وما أكثر الإضافات في لغتنا ، وفي حياتنا اليومية.

نقول : نهرُ النيلِ - مَعرِضُ الكتبِ - دارُ الكتبِ - ساعةُ الجامعةِ - إذاعةُ القرآنِ - جامعةُ الدولِ - دولُ الخليجِ - بَيتُ اللَّهِ - مدينةُ الرسولِ ﷺ - حجُّ البيتِ. [والمضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة في حاجة إلى خبر] .

و« **شجرة حروف المعاني** » مليئة بحروف الجر منها: (مِن - إلى - عَن - عَلَى - فِي - الباء - الكاف - اللام).

والجارّ والمجرور أحيانًا يقع واحدًا من أربعة أشياء:

(١) **صلة لموصول مثل** : أكلت ما « **على المائدة** ».

(٢) **خبرًا لمخبَرٍ عنه مثل** : أنا « **مِن مصرَ** ».

(٣) **صفة لموصوف** (إذا جاء بعد نكرة) مثل : حضر سفير « **من البوسنة** ».

(٤) **حالاً لذي حال** (إذا جاء بعد معرفة) مثل: شاهدت طائرًا « **في قفصٍ** ».

تدريب نموذجي للمناقشة والإعراب

فَكِّر في موقع شبه الجملة في النماذج الآتية :

قال تعالى :

١ - ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ١].

٢ - ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنبياء: ١٩] .

ونقول :

٣ - شاهدت طائرًا **على غصن** .

ويقول الله سبحانه وتعالى:

٤ - ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [القصص : ٧٩] .

ثم تعال لنجيب عنها معًا :

١ - **المثال الأول** : شبه الجملة خبر في محل رفع .

٢ - **المثال الثاني** : شبه الجملة خبر مقدم. وشبه الجملة بعد « **مَنْ** » الموصولة:

صلة مَنْ لا محل لها من الإعراب. [كأننا قلنا: مَنْ في السموات والأرض - له] .

٣ - **المثال الثالث** : شبه الجملة صفة في محل نصب .

على غصن : شبه جملة (صفة ومجرور) وقع بعد نكرة، وذلك طبقًا **للقاعدة التي تقول : « الجمل وشبهها بعد النكرات صفات ».**

٤ - **المثال الرابع** : « **في زينته** » جار ومجرور « **شبه جملة** » « **حال** » وذلك طبقًا للقاعدة التي تقول: « **الجمل وشبهها بعد المعارف أحوال** ».

ثانيًا - الظَّرفُ

قال الجدّ لأحفاده : لا يحدث في العالم شيء إلا وله « **ظرف** » يحتويه من الزمان والمكان.

ولهذا عندما يحدث شيء مّا نستفهم عن مكانه، وزمانه بأداة من أدوات الاستفهام فنقول: أين؟ ومتى؟

وتحدد **الإجابة المكان فنقول:** (أمامَ - فوقَ - تحتَ - خلفَ - بينَ - عندَ - معَ - وراءَ).

ونحدد الزمان فنقول : (صباحًا - مَساءً - ظهرًا - عصرًا - مغربًا .....).

وغالبًا ما يكون الظرف ثنائيًا ، أي مكونًا من كلمتين: **فوق السحاب، أمام البيت، ظهر الخميس، عصر السبت.** إحداهما منصوبة فوقها فتحة والثانية مجرورة بالإضافة. وكما يكون « **الجار والمجرور** » مكونًا من كلمتين فكذلك الظرف؛ فالكلمة الثانية مضافة إلى الظرف. [والمضاف إليه مجرور دائمًا] .

نقول : **الطائرة « فوقَ / السحابِ ».** كما نقول: **الطائرة « في / خطرٍ ».**

إن الخبر في الحالتين نسميه : « **شبه جملة** ».

وهكذا ترى أن شبه الجملة تعني : « **الظرف** » و« **الجار والمجرور** ».

وما بعد الجارّ مجرور، وما بعد الظرف مضاف إليه مجرور.

وكما تقع شبه الجملة صلة للموصول تقع خبرًا عنه ؛ فنقول:

(١)	(٢)
الذي « **في جيبك** »	« **في جيبي** ».
الذي « **لـــك** »	« **لـــي** ».
الذي « **عِنــدك** »	« **عنـــدي** ».

إنّ شبه الجملة الأولى صلة الموصول لا محل لها من الإِعراب. وشبه الجملة الثانية خبر المبتدأ: (الموصول وصلته). والخبر في محل رفع.

وكما تقع شبه الجملة « **صفة** » لاسم نكرة قبلها تقع حالًا لاسم معرفة يسبقها فنقول: شاهدت طائرًا « **في قفص** ».

شبه الجملة صفة لطائر (جار ومجرور).

وشاهدت الطائر « **في القفص** ». شبه الجملة حال من الطائر. (جار ومجرور).

ونقول : شاهدت طائرًا « **فوق غصن** » . شبه الجملة ظرف صفة لطائر.

شاهدت الطائر « **فوق الغصن** ». شبه الجملة ظرف حال من الطائر.

إن هناك قاعدة تقول:

الجمل و **شبهها** بعد النكرات **صفات** .

والجُمل و **شبهها** بعد المعارف **أحوال**.

أرأيت يا أحمد المهمة التي تقوم بها شبه الجملة بنوعيها؟

قال أحمد : هي وإن كانت « **شبه جملة** » تقوم بمهمة الجملة:

١ - إنها تقع خبرًا . ٢ - وتقع صلة للموصول.

٣ - وتقع صفة لموصوف نكرة سابق عليها.

٤ - وتقع حالًا لصاحب حال معرفة متقدم عليها.

قال الجد : الآن نستطيع أن نميز ولا نخلط بين الجمل وشبهها.

قال الأحفاد : لقد يسرت لنا ما كان صعبًا علينا.

قال الجد : وهناك **حال جملة اسمية جاءت بعد معرفة مسبوقة بالواو** وتلك الواو تسمى « **واو الحال** » نقول: **حضر الأولاد « وهم فرحون »**. كما نقول : حضر الأولاد فرحين.

فهذه الجملة التي بين قوسين جملة اسمية جاءت لتبين حالة الأولاد حين حضروا، وهي في محل نصب حال .

ويمكن جعلها شبه جملة فتقول: حضر الأولاد في فرح .

وإذا ما رأيت **جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر** جاءت بعد نكرة فهي صفة للنكرة.

كما تقول : اشتريت كتابًا « **غلافه مذهب** »، فهذه جملة اسمية، وقعت بعد نكرة فهي صفة للنكرة قبلها. في محل نصب حيث تتبع الصفة الموصوف في إعرابه. **وبعد**.. فلقد استوفى المبتدأ ما شاء من أنواع الخبر ولكن.. وآهٍ مما بعد لكن.. لكن ماذا؟

إنَّ وأخواتُها .. كان وأخواتُها

لقد عاش المبتدأ والخبر معًا في سعادة ووئام كلاهما مرفوع الرأس يحمل على رأسه « **شارة الرَّفع** » . والكل يعلم أنه مرفوع أو في محل رفع.

وذات يوم طرق بابهما - أولًا - ضيفٌ غيرُ مرغوبٍ فيه ، فلم يتركهما على حالهما ينعمان بما هما فيه من توافق وانسجام.

إن هذا الضيف إما أن يكون « **إن وأخواتها** » أو « **كان وأخواتها** » ولكل منهما تأثيره على الجملة الاسمية.

« **إن وأخواتها** » تنصب **المبتدأ**، وتترك الخبر على حاله. وهي تنتمي إلى شجرة حروف المعاني.

أما « **كان وأخواتها** » فإنها تنصب **الخبر** ، وتترك المبتدأ على حاله. وهي تنتمي إلى شجرة الأفعال.

التَّوابعُ

قال أحمد لجده : لقد عرفنا ما يدخل على أول « **الجملة الاسمية** » من الباب الأمامي، ولا يترك المبتدأ أو الخبر ينعمان بحالة الرفع مثل « **إن وأخواتها** » و« **كان وأخواتها** » ؛ فهل هناك ما يقحم نفسه بين المبتدأ والخبر، فيفصل بينهما، ويبعد أحدهما عن الآخر، أو يتأخر عنهما ويراعى مشاعرهما، ولا يفصل بينهما؟

قال الجدّ : هناك ما يفصل بينهما مما يستدعيه الأمر، ويتطلبه الموقف.

أولًا : خذ مثلًا : الكتاب جديدٌ . الكتابُ مبتدأ ، وجديدٌ خبر.

ولكن عند إضافة الكتاب إلى غيره نقول: كتابُ محمدٍ جديدٌ.

فكتابُ مبتدأ مرفوع، وهو مضاف ومحمدٍ مضاف إليه مجرور والمضاف، والمضاف إليه **كالكلمة الواحدة**، فالمبتدأ « **كتابُ محمدٍ** »، وخبره جديد. وقد يكون الخبر مضافًا مثل المبتدأ **فنقول:**

كتابُ محمدٍ جديدُ الغلافِ، فكل من « **محمد** » و« **الغلاف** » مضاف إليه مجرور. وعلينا أن نفتح عيوننا جيدًا للمضاف إليه، الذي بعد المبتدأ وننتظر الخبر (بعد المضاف وما أضيف إليه).

ثانياً : **قد يكون المبتدأ اسم موصول**، وهو دائمًا يصحب صلته معه . إن صلة الموصول – مهما طالت – لا تُغني عن الخبر، وعلينا أن نفتح عيوننا جيدًا، فلا نفكر في الخبر إلا إذا استوفى الموصول صلته.

مثال : الذي – يمد مصر بالماء – نهرُ النيل.

الذي : مبتدأ اسم موصول مبني في محل رفع . « **يمد مصر بالماء** » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وهي جملة فعلية، وبها ضمير يربطها بالمبتدأ.

والموصول وصلته كالشيء الواحد، ومعنى هذا أن المبتدأ بلا خبر، ويأتي

الخبر بعد أن يستكمل الموصول صلته، وهو « **نهرُ النيل** ». إنه خبر مضاف. والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

قالت ميّ : لقد أحطنا علمًا بالمضاف إليه، والصلة فهل هناك غير ذلك؟

قال الجد : نعم .. هناك « **التوابع** » توابع المبتدأ ، أو توابع الخبر..

قالت ميّ : مثل « **توابع الزلزال** » تأتي بعده.

قال الجد : نعم ، لكنها لا تُخيف، ولا تضر المبتدأ أو الخبر، ولا تؤثر عليهما بأي أثر. إنها تتبع المبتدأ، وتكون له كظلِّه. وتتبع الخبر، وتكون له كظلِّه.

قالت ميّ : مثل ماذا يا جدي ؟

قال الجدّ: التوابع أربعة أنواع:

أولاً : النعت « الصفة »

إننا عندما نقول: البابُ مفتوحٌ .

قد يسأل سائل فيقول : أي الأبواب؟

فعلينا أن نصف له الباب بما يوضحه في ذهن السامع فنقول:

البابُ الأماميُّ، أو الباب الخلفيّ مفتوح.

إن كلمة « **الأماميُّ** » أو « **الخلفيُّ** » ، صفة للباب الواقع مبتدأ ، وما دامت تتبعه كظله، فهي تطابقه تمامًا، ولا تُغنيه عن الخبر.

انظر كلمة « **الباب** » إنها معرّفة « **بأل** »، كذلك الأمامي، أو الخلفي، وهي مرفوعة ، كذلك الأماميُّ أو الخلفيُّ مرفوعان مثل الموصوف.

خلاصة :

النعت يتبع المنعوت في تعريفه، وتنكيره، وتذكيره وتأنيثه، ورفعه ونصبه وجره. ولا يغني النعت عن الخبر. وهو أحد التوابع. [قل: النعت أو الصفة] .

(١) نقول : الزهرةُ « **المتفتحة** » يفوح عطرها. فالمتفتحة دلت على صفة في نفس المنعوت وهو الزهرة، (٢) ولهذا يسمونه **نعتًا حقيقيًا**

(٣) وهناك نوع آخر من النعت يدل على صفة في اسم له ارتباط بالمنعوت،
(٤) مثل: محمد طيبٌ أبوه. أو متعلمة أمّه. [**ويسمى نعتًا سببيًّا**] .

ثانيًا : البَدَلُ

قد نأتي باسم هو بدل من المبتدأ، يغني عنه، ولكن ليس هناك ما يمنع وجودهما معًا.

وأسهل طريقة لمعرفة البدل ملاحظة ما يأتي:

[١] إذا تقدمت صفة الإِنسان، أو مهنته، أو وظيفته في العمل - على اسمه مثل: الحارس عليٌّ غائب. والشرطيُّ عادلٌ حاضرٌ.

والمديرُ محمدٌ مسافر . والفاروقُ عمرُ عادلٌ.

فعليّ هو الحارس، وعادل هو الشرطي، ومحمد هو المدير، وعمر هو الفاروق، وكل من هذه الأسماء بدل مما سبقه، والبدل يتبع المبْدَل منه، ولا يغني عن الخبر.

[٢] كل اسم فيه ألف ولام بعد اسم الإِشارة فهو بدل تقول: هذا الرجلُ أُقَدّره!

إن هذا اسم إشارة مبتدأ، والمشار إليه الرجل، فهو بدل من هذا؛ فهذا هو الرجل، والرجل هو هذا.

وهذا « **مبتدأ** » والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، فالرجلُ مرفوع لأنه بدل من هذا. إنهم يسمون هذا البدل : « **البدل المطابق** » أو بدل « **كل من كُلّ** ».

[٣] وهناك ما يسمى « **بدل البعض من الكل** » مثل : قم الليلَ ثُلُثَه، فالثلث بعض الليل.

[٤] وهناك « **بدل الاشتمال** » مثل: أعجبني خالدٌ أدبُه، لأن الأدب ليس كلا ولا بعضًا بل اشتمل عليه خالد.

ثالثًا : العَطْفُ

والمعطوف وما عطف عليه كأنهما شيء واحد، قد نعطف على المبتدأ ما يماثله، ويشترك معه في شيء مّا، فنقول: **محمدٌ وعليٌّ مسافران.**

« **محمد** » مبتدأ، والواو حرف عطف، وعليٌّ معطوف على محمد مرفوع مثله، فالعطف يُشرِكُ شيئين في الإعراب والحُكْم. (السفر) .

ونقول: المدرسون والمهندسون مجتمعون.

وأبوك وأخوك مسافران، وأدوات العطف كثيرة؛ منها: (الواو - الفاء - ثم - لا - أو - لكنْ.. بسكون النون).

رابعًا : التوكيدُ

والتوكيد يتبع المؤكّد في إعرابه كالمعطوف، والبدل، والنعت، وكلها توابع تتبع ما قبلها في إعرابه (وألفاظه كثيرة): [كل - جميع - كلا وكلتا - النفس - العين].

نقول : الأولادُ **كُلُّهم** غائبون، الطالبان **كلاهما** ممتازان.

الطالبتان **كلتاهما** ممتازتان، محمد **نفسُه** حضر اليوم.

الطلبة **جميعهم** حاضرون. الوزيرُ **نَفْسُهُ** مُسَافِر - البرجُ **عَيْنُه** مَائِلٌ.

وقد نؤكد الخبر فنقول : الباب مفتوح **كله** . [ويسمى هذا كله توكيدًا معنويًّا].

قالت ميّ : وقد يكون هناك ما يدعو إلى تأكيد كلامنا بطريقة أخرى ؛ فنكرر المبتدأ قائلين: محمدٌ محمدٌ نجح. [وهذا التكرار يسمى توكيدًا لفظيًّا].

وقد جاء في القرآن الكريم : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾

[الواقعة: ١٠ - ١١].

حَذْفُ الآخر

قالت ريم لجدها : هل هناك ما يطرأ على الاسم ويجعلنا نحذف من آخره حرفًا أو من أوله؟

قال الجدّ : هذا سؤال وجيه يا ريم !

أحيانًا نستأصل من الجسم بعض ما قد يطرأ عليه من زيادة لسنا في حاجة إليها.

قالت ميّ : مثل ماذا يا جدي ؟

قال الجدّ : عندما نقول: عينُ ؛ فإن النون فوقها ضمة هي علامة الرفع، ونونها فننطق بنون ساكنة بعدها فنقول: « **عَيْنُنْ** » ولكنها تنطق ولا تكتب، ونضع علامة تدل على هذا التنوين هكذا « **عينٌ** ».

وعندما نثني هذه الكلمة نقول : « **عينان** ».

نأتي بألف بدل الضمة لتكون علامة رفع فنقول : عينا.. ونزيد نونًا لتكون عوضًا عن التنوين في الاسم المفرد فنقول: « **عينان** ».

وهذا الاسم مثنى مرفوع وعلامته الألف بدل الضمة، أما النون فهي عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

قالت ريم : فمتى تحذف هذه النون ؟ وهل هناك نون مثلها تحذف أيضًا؟

قال الجد : إن التنوين من علامات الأسماء، فبه نعرف الاسم من الفعل. نختبر الكلمة، فإن قبلت التنوين فهي اسم، وإلا فلا.

خذي مثلًا : **كتاب**. نقول: كتابٌ فهو اسم، وليس فعلًا ولا حرفًا.

كَتَبَ : لا تقبل التنوين، فهي فعل ماض، وليس اسمًا.

إلى : لا تقبل التنوين ؛ فهي حرف جر، وليس اسمًا.

وهناك علامة أخرى من علامات الأسماء، وهي **الإضافة** :

عندما نضيف الشيء إلى غيره، وننسبه إليه، ويقبل هذه الإضافة يكون اسمًا. خذي مثلًا:

نهر : أهي اسم ، أم فعل، أم حرف. فلنجرب إحدى علامات الأسماء، **وهي الإِضافة**، ونقول:

نهرُ النيلِ، **وعينُ** البقرةِ، **ومِفتاحُ** الجهازِ.

ومادامت الكلمة تقبل الإِضافة فهي اسم.

قالت ريم : التنوين علامة. والإِضافة علامة.

قال الجد : والنداء علامة. و«أل» علامة.

وعلامات الأسماء التي نعرفها بها كثيرة، ولكن لا يمكن أن تجتمع علامتان في اسم واحد.

فإذا وجدت الإِضافة خرج التنوين؛ فنقول: عينُ البقرةِ واسعة.

لقد أضيفت كلمة «**عين**» إلى البقرة، وعندئذ فقط تخلى عنها تنوينها.

وكذلك الحال إذا أضيف المثنى ؛ فإنه لا يمكن أن تبقى النون، لأنها كانت عوضًا عن التنوين في الاسم المفرد، ولا تنوين مع الإِضافة، فلا نون مع الإِضافة.

نقول : عينا البقرة واسعتان.

أين ذهبت النون من كلمة «**عينان**»؟ حذفت.

ولماذا؟ لأنها أضيفت، ولا تجتمع الإِضافة مع التنوين، ولا مع ما هو عوض عنه. أفهمت يا ريم؟

قالت : نعم فهمت . **وهل هناك نون أخرى تحذف؟**

قال الجد : نعم . **نون جمع المذكر عند الإِضافة تحذف أيضًا** مثل نون المثنى؛ فنقول: **مسلمو** البوسنةِ والهرسك أظهروا شجاعة فائقة.

إن الكلمة الأولى مبتدأ مرفوع وعلامته الواو، وهو مضاف والبوسنة مضاف إليه، والمضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، والنون حذفت للإِضافة، والهرسكِ معطوف على البوسنة، ومازلنا في انتظار الخبر. أتدرين ما هو يا ريم؟

قالت : «**أظهروا شجاعة فائقة**».

قال الجدّ : ما نوعه ؟

قالت ريم : جملة فعلية فعلها ماض، ومعها فاعلها، ومفعولها، وصفة

للمفعول به.

قال الجدّ : فتح اللّه عليك، ووفقك، وزادك علمًا وكمالًا وجمالًا.

قالت ريم : الشكر لك. أهناك ما يحذف من آخر الأسماء غير نون المثنى، وجمع المذكر؟

قال الجدّ : ما دمت قد سألت فلن أبخل عليك بالمعرفة.

لقد تعودوا في الشعر أن يحذفوا آخر المنادي وسموا ذلك « ترخيمًا ».

فمن ينادي « **عنترة** » يقول : يا عنترَ - أو - يا عنترُ .

ومن ينادي « **ليلى** » يقول: يا ليلَ .. أو .. يا ليلُ .

ومن ينادي « **سُعاد** » يقول : يا سُعا ..

وقد قال ابن مالك في ألفيته : (التي جمع فيها قواعد النحو في ألف بيت).

ترخيمًا احذف آخر المنادى كيا سُعَا فيمن دعا سعادا

ولك أن تنطقي بهما كما كانت قبل الحذف مفتوحة « **الراء** » و« **اللام** ». يا عنترَ.. يا ليلَ.

كما أن لك أن تعتبريهما آخر الكلمة، وكأن شيئًا لم يكن فتقولي: يا عنترُ، ويا ليلُ.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن كلمة « **اللّهمّ** » كان أصلها: « **يا أللهُ** » فلما حذفت أداة النداء في الأول (وهي يا) أتينا بالميم المشددة عوضًا عنها في الآخر فقلنا « **اللّهمَّ** » . **قالت ريم:** يا لها من فائدة عظيمة!

وقد تحذف نون المضارع من كان فيقال: (لم أكُ - لم يكُ).

التَّصْغيرُ والنَّسَبُ

قالت ميّ : هل هناك ما يطرأ على الأسماء فيغيرها؟

قال الجد : هناك ما يطرأ عليها.. ولكنه لا يؤثر على إعرابها..

١ - **هناك التصغير** : .. يطرأ على الاسم المعرب لغرض مّا.

قد نحقر من شأنه.. فلا يستحق كلمة شاعر فنقول: **شُوَيْعِر.**

وقد نقلل العدد فنقول: **لُقَيْمَات** .

وقد نقرب الزمان فنقول: **قُبَيْل** المَغْرب ، أو **بُعَيد** العشاء.

وقد نقرب المكان فنقول: منزلنا **قُرَيْبَ** المسجد .

وقد ندلل ابنًا لنا فنقول: يا بُنيَّ. [ويسمى كل اسم صغرناه: مُصَغَّرا، ويسمى الأصل مكبَّرا].

٢ - **أما النسب** فإننا نلحق بآخر الاسم ياء مشددة مكسورًا ما قبلها للدلالة على نسبته إلى المجرد منها : [ويسمى منسوبًا، والأصل منسوبًا إليه].

نقول: **المصري** معروف بكرم الضيافة.. منسوب إلى « **مصر** ».

وقل : **أنا قاهري** .. منسوب إلى « **القاهرة** »

ونقول : هذا خُلُق إسلاميّ منسوب إلى « **الإسلام** ».

ونقول : هذه بضاعة أمريكية .. منسوبة إلى « **أمريكا** ».

كل ما علينا أن نلحق بآخر الاسم المنسوب ياء مشددة فمثلًا عندما ننسب إلى دم وأخ نقول: هذا صراع **دموي** ، وهذا عمل أخوي.

وهنا قالت مي :

لا بد من وقفة قبل أن نبارح « شجرة الأسماء » إلى « شجرة الأفعال » نلخص فيها ما عرفناه :

أولًا : تتعدد أبنية الأسماء، وبنية الاسم في العربية لا تقل عن ثلاثة أحرف، وتصل إلى سبعة، وربما زادت في بعض المصطلحات العلمية المُعَرّبة.

ثانيًا : الأسماء كالناس منهم النكرة والمعرفة، **فالنكرة** : ما ليس لها دلالة معينة مثل (دار - قلم - مدرسة).

والمعرفة : ما لها دلالة معينة وتشمل ستة أنواع هي:

الأعلام مثل : (عليّ - زينب)، **والمعرف بالألف واللام** مثل : (الدار - القلم- المدرسة) ، **والمضاف إلى معرفة** مثل: دار عليّ، ودار الإذاعة. **والضمير**

مثل: (أنا - نحن - أنت - هو - هي). **واسم الإشارة** مثل هذا وهاتان إلخ، **والأسماء الموصولة** .

ثالثًا - الصحيح، والمعتل الوسط مثل: (محمد - منير) وهناك معتل الآخر: **منقوص** مثل: (القاضي) وهو ما كان آخره ياء لازمة. وهناك **المقصور** مثل (مصطفىٰ) وهو ما كان آخره ألفًا لازمة.

فإذا كان بعد الألف همزة مثل: صحراء - سمي **ممدودًا**.

رابعًا – من الأسماء ما هو **مذكر** ، وما هو **مؤنث** .

خامسا : من الأسماء **المفرد، والمثنى والجمع** (جمع المذكر السالم - جمع المؤنّث السالم - جمع التكسير).

سادسًا : من الأسماء موصوفات وصفات، والموصوفات هي (أسماء الذات وأسماء المعاني) أما الصفات فهي المشتقات: (اسم الفاعل - أسماء المبالغة - اسم المفعول - اسم التفضيل - اسم الزمان والمكان - اسم الآلة).

وهنا قال الجدّ : شكرًا .

والآن.. حان اللقاء مع «**شجرة الأفعال**» .

وهي التي لا تستغنى قطوفها عن الأسماء.

لقد علَّم اللهُ آدمَ الأسماءَ كلها، وقد بدأنا بها.. فهيا إلى «الأفعال»؛ فلا غنى لأحدهما عن الآخر.. هيا استعدوا.. إن عالم الأفعال عالم متعدد الأنواع.. إنه يضارع الأسماء!

فهيا إلى البناء (بناء الجملة الفعلية) يا أحفادي الأعزاء!

كما بنينا الجملة الاسمية .